

الأدبيات

الأسبوع

www.amu.sy

جريدة تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق
العدد: «1835» الأحد 2023/9/24م - 9 ربيع الأول 1445هـ

صفحة 12
عدد 200 ل.س

الافتتاحية

الأدبيات

✍ كتبها: د. محمد الحوراني

سورية والصين من الدعم السياسي إلى الشراكة الاقتصادية (2)

إذا كانت الحرب الإرهابية على سورية، وهي حرب أميركية صهيونية بامتياز، قد عصفت بالاقتصاد السوري، وأفقرت الشعب نتيجة الاحتلال والعقوبات، فإن الصين ليست بعيدة عن دائرة الاستهداف الأميركي، بل يظهر بوضوح من خلال تزايد الضغوط الأميركية على الكيان الصهيوني لإخراج الشركات الصينية من ميناء حيفا، ووضع العراقيل أمام عمل الصين واستثماراتها في فلسطين المحتلة، إضافة إلى الدعم الأميركي لتأسيس كتل هندي عربي - صهيوني - أوروبي بمشاركة بعض الدول العربية وبرعاية كاملة من الولايات المتحدة الأميركية، من شأنه أن يؤدي إلى خلق قوة اقتصادية منافسة ومناكفة للصين، تهدف إلى إضعافها اقتصادياً وتقليص حضورها على مستوى الشرق الأوسط والعالم من خلال تعزيز الحضور الهندي في الشرق الأوسط وزيادته عبر دعم «الممر الهندي» بالتنسيق مع الولايات المتحدة الأميركية والكيان الصهيوني، والتأثير في بعض دول العالم ودفعها إلى الخروج من مبادرة «الحزام والطريق» كما فعلت إيطاليا.

وفي هذا الاتجاه، يحرص الرئيس الأميركي «بايدن» على إصدار أمر تنفيذي يوجه وزارة الخزانة الأميركية إلى تقييد بعض الاستثمارات الأميركية في الصين، وفي قطاعات التكنولوجيا فائقة الحساسية، بما في ذلك أشباه الموصلات والذكاء الاصطناعي، ويعطي الأمر وزارة الخزانة الأميركية سلطة حظر أو سلطة فرض القيود على الاستثمارات الأميركية في الكيانات الصينية، في ثلاثة قطاعات، هي أشباه الموصلات والإلكترونيات الدقيقة، وتقنيات المعلومات الكمومية، والأنظمة المحددة للذكاء الاصطناعي.

إن ما تعانيه سورية من محاولات لتأجيج الصراع في داخلها، وإنفاق الأموال في سبيل استمرار احتلالها وتقسيمها، مع رغبة أميركية في إخراج مزيد من الجغرافيا السورية من كنف الدولة الوطنية فيها، وما يعنيه هذا من إحكام القبضة الأميركية - الصهيونية على المنطقة، يستدعي إطلاق مبادرات داخلية وخارجية من شأنها أن تعزز الصمود الداخلي، وتنهض بالواقع المعيشي، كما من شأنها أن تذهب بالعلاقات السورية - العربية والعالمية، ولا سيما مع الصين، إلى الاتجاه العملي دون تباطؤ أو تأخير من شأنه أن يسهم في إحكام القبضة الأميركية على المنطقة والعالم، ومن هنا تغدو زيارة الرئيس الأسد إلى الصين ضرورية، لأن الصين هي الأقدر على الاستثمار في المشروعات الاقتصادية والخدمية في سورية، كما أنها الأقدر على النهوض بالواقع الخدمي من خلال قدرتها الفائقة على الاستثمار في قطاع الكهرباء والصحة والنقل واستخراج الثروات الباطنية وغيرها، وهنا يمكننا الحديث عن شراكة حقيقية بين الصين وسورية، وعن ثقة كبيرة من المواطن السوري بقدرته الصين على تخليصه من انقاض الحرب وآثارها، كيف لا، وهو الذي علم هذه القدرة والكفاءة من خلال المشروعات الصينية في كثير من الدول العربية ودول العالم؟ ومن حق الصين أن تكون رائدة في الاستثمار في سورية، وهي التي كانت أحد أهم شركاء سورية في حربها على الإرهاب وإفشال المشروعات المعادية لها، بل إن من الواجب على سورية تهيئة الأجواء والمناخ الملائم للاستثمارات الصينية فيها، بعيداً عن الروتين والبيروقراطية، لما تحمله الصين من مصداقية في مشروعاتها الاقتصادية وسياساتها الخارجية القائمة على الوقوف مع القضايا العربية والعالمية القادمة، بعيداً عن الضغوطات الخارجية، وهو ما ظهر بجلاء منذ نجاح الثورة الصينية عام 1949، وما رافقها من دعم لحركات التحرر في الوطن العربي، انطلاقاً من مؤتمر «باندونغ»، وليس انتهاء بما تقدمه من دعم إلى كثير من الدول العربية ودول العالم، وهو الدعم الذي أثنى عليه السيد الرئيس بشار الأسد أكثر من مرة، مُعرباً عن تقدير الشعب السوري لوقوف الصين إلى جانبه سياسياً في المحافل الدولية، وهو موقف يؤكد التزام الصين بالقانون الدولي والسلام العالمي، إلى جانب الجهود الكبيرة التي تبذلها الصين للحفاظ على وحدة الأراضي السورية ووقف الحرب التي تشن عليها، وتقديم المساعدات الإنسانية الكبيرة التي من شأنها أن تخفف من الآثار الكارثية للحرب والزلازل المدمر الذي ضرب سورية في السادس من شباط عام 2023.

لقد أن الأوان للانتقال بالعلاقة السورية - الصينية من الدعم السياسي، والدعم في الموقف، والوقوف إلى جانب الدولة الوطنية السورية في إفشال المشروعات التأميرية والمخططات العُدوانية، وصولاً إلى شراكة اقتصادية كاملة ومُتكاملة، من شأنها أن تضع حداً للغطرسة الأميركية، وتُنهى أحادية القطب في السياسات العالمية.



لوحة للفنان التشكيلي أيمن فطاح رضوان



لوحة للفنان التشكيلي أحمد الصوفي

الغرب الاستعماري

إلى أين؟

كتب: عبد الحميد غانم

هناك قول لعالم الاجتماع الألماني فريدريك إنجلز (1820-1895) في عام 1847: "لا يمكن لأمة أن تبقى حرة، وفي الوقت نفسه تستمر في قمع الأمم الأخرى"، ما يحدث اليوم في العالم بشكل عام، وفي أوروبا بشكل خاص، هو أمر غير مفهوم لجزء كبير من الرأي العام الغربي، فقد انخرطت أوروبا في حرب ليست حربها، حرب ليست مثل أي حرب أخرى، كان من الأفضل ألا تحدث، حرب تريد الليبرالية الحديثة (الأمة الغربية الأميركية والأوروبية) أن تفتني الأمم الأخرى التي تعارضها، يبدو السؤال هنا هل أن لغة العقل والحكمة كانت حاضرة لدى الساسة الأوروبيين حين تورطوا مع أميركا في هذه الحرب، أو بالأحرى ورطتهم السياسات الأميركية؟ على الأغلب لم تكن حاضرة، فالكثير من الصحفيين الشجعان والمحللين المشهورين ورجال الأدب والثقافة والسياسيين في أوروبا ومنهم من زار المنطقة، يقضون أيامهم وهم يحذرون ساستهم من أن حرباً عالمية ثالثة ممكنة قد تحدث خلال الركض وراء السياسة الأميركية في إشعال نار الحرب الأوكرانية ووراء شعارات - في حال استمرارها - تؤدي إلى فناء أوروبا وأميركا وربما العالم، إذ أفسحت هذه السياسة المجال أمام صوت المدافع، والعناد الميت، والمنطق الاقتصادي والمالي الهيجي، لجنون بعض القادة الذين وضعوا أنفسهم فوق مصالح شعوبهم، يرى البعض أن ما يحدث في العالم اليوم، معركة بين الخير والشر، كل هذه النظريات معقولة إنسانياً ونظرياً، لكن عملياً هل تساءل حول توصيف من صاحب الخير؟ ومن المذنب؟ إن معظم سياسات الغرب التي تحدث اليوم تهدد بفضاء البشرية جمعاء، فأين الخير فيها؟ تلك السياسة الغربية الأميركية أصبحت تعاني مرض الأنا الغربية، وصارت حكراً على السلطات السياسية الأوروبية هذه الأيام، التي صارت مهووسة بسياسة القتل وارتداء ثوب الرداءة والكراهية والظلم والاستبداد، إذ تسعى الليبرالية الحديثة التي أنتجتها سياسات الغرب إلى أن يكون الإنسان مثل الكائن الذي يجرد من كل شيء سوى غرائزه، ويحوّله إلى حالة ريبوتية، يسعد بفرادانية مريضة، وهو ما تعكسه السياسات الغربية وغايات الحروب التي تشعلها وتريد من شعوبها تأييدها والسير خلفها دون أن تفسح المجال للعقل والحكمة والحلول الرشيدة، الأوروبيون وزعوا الكثير من الأفكار حول إقامة الديمقراطية والحريات والعدالة الاجتماعية بالاستناد إلى تراثهم الفكري السياسي، لكن ما نراه اليوم مع الأسف، أنهم فقدوا لغة العقل منذ التحول إلى سياسات الاستعمار والاحتلال في عشرينيات القرن الماضي وخلال الحربين العالميتين وإلى الآن، حيث لا تزال نزعة الاحتلال والاستعمار مستمرة في توجهاتهم وتعاليمهم مع قضايا منطقتنا والعالم، وتصنيف من يعارض مشروعهم العدواني الاستبدادي والاستعماري، وبرأيهم يجب أن ينال عقاباً من اختيارهم، هذا أمر خطر، لأن تصعيد مثل الحرب أو الانفجار الذري المنتظر وراء ذلك التهديد، الذي هو برأبي أنه منتظر وموجود ومخاطره ماثلة بالفعل في أذهان الكثيرين، الذي يؤدي إلى توليد السخط والشك والخوف والقلق وكذلك الارتباك العام في العالم ما يعطل مشروعات التنمية والتطور ووسائل الارتقاء بالمجتمعات اقتصادياً واجتماعياً وحضارياً، إذا كان الغرب يرى أن الانفجار هو الحل لحرب أوكرانيا، انفجار ذري أو انفجار تسليحي، فكيف ستكون تداعياته؟ ماذا سيفعلون لمحاولة إيقافه ومنعه؟ وهل يملكون مفاتيح الحل بحال وقع الفأس بالرأس، فالثرثرة الغربية المتواصلة في عصر الرداءة لن تنفعها ندامة المعسكر الغربي وتحسره على ما سيقع، فالخسارة لن تدمر أوكرانيا فحسب، بل ربما العالم الغربي بأسره إنه أمر مخيب لآمال الإنسان الأوروبي الذي أعطى في العصر الحديث فكراً بات اليوم حبراً على ورق، أختتم بقول للدبلوماسي والمؤرخ الأمريكي جورج ف. كينان (1904-2005) في عام 1987: "إذا اختفى الاتحاد السوفياتي تحت مياه المحيط غداً، فإن المجمع الصناعي العسكري الأمريكي سيبقى على حاله تقريباً، إلى أن يتم اختراع خصم آخر، وخلافاً لذلك، ستنشأ صدمة غير مقبولة للاقتصاد الأمريكي" فالأهداف الاستعمارية والعدوانية مستمرة في اختلاق الوسائل والأدوات للهيمنة والسيطرة ولن تتوقف عند حدود.

فلسطين والأردن والكيان الصهيوني:
مثلث العلاقات الشائك المتشابك

كتب: د. لييب قمحاوي

من العجيب مطالعة موقف العديد من الفلسطينيين والأردنيين والعرب من مسؤولين وغير مسؤولين تجاه صعود أقصى اليمين الإسرائيلي إلى الحكم مرة أخرى بغض النظر عن إذا ما كانت تلك المطالعة من منظور أكثر قتامة أو واقعية أو أقل إن صراخ أولئك المسؤولين الفلسطينيين والأردنيين والعرب وتحذيرهم من الخطر الكامن وراء صعود حكومة نتنياهو إلى الحكم مرة أخرى يشير إما إلى جهل في طبيعة الصراع الإسرائيلي مع الفلسطينيين، وإما إلى في طبيعة القضية الفلسطينية نفسها، وكان مثل ذلك الصعود يشكل تغييراً في واقع الحال القائم في فلسطين منذ عقود بغض النظر عن ماهية الحكومة الإسرائيلية القائمة وطبيعتها في أي وقت من الأوقات. موقف السلطة الفلسطينية من حكومة نتنياهو الجديدة هو أمر يدعو إلى العجب وكان ما جرى يشكل مفاجأة للفلسطينيين وتطوراً خطراً في مسار القضية الفلسطينية، علماً أن السلطة الفلسطينية نفسها هي نتاج مباشر لسياسة قبول الاحتلال وليس نتاجاً لمقاومته التغيير الذي تحمله أية انتخابات كنيست إسرائيلية هو تغيير يتعلق بسياسات إسرائيلية داخلية وليس سياسات تتعلق بالفلسطينيين، حيث إجماع إسرائيلي على المؤشرات السياسية الأساسية للعلاقة مع الفلسطينيين، ومن ثم لا داعي لاصطناع الفزع، الفزع مرتبط في هذه الحالة بالإعلان الإسرائيلي الرسمي عن حقيقة النيات تجاه العلاقة مع الفلسطينيين، ومن هنا يأتي فزع الحكام العرب والفلسطينيين الذين يأملون في بقاء المصائب مخفية ومستورة دون الإعلان عنها مما قد يؤدي إلى إحراجهم أمام شعوبهم.

لا خلاف حقيقة في الهدف المتعلق بالفلسطينيين بين أقصى اليمين أو اليسار أو أقصى اليسار الإسرائيلي، الخلاف هو فقط في الأسلوب والوسيلة وقد أثبتت الأحداث والتاريخ بأن معظم الأذى الذي أصاب الفلسطينيين كان مثلاً من صنع حكومات اليسار الإسرائيلي والفرق بين اليمين واليسار في حالة التعامل الإسرائيلي مع الفلسطينيين يتمثل في درجة الإفصاح علناً عن النيات الإسرائيلية حيث يتبنى أقصى اليمين الإسرائيلي مواقف متطرفة ولكنها معلنة وتهدف إلى الإسراع بالوصول إلى الأهداف نفسها، على حين إن الخلافات الحقيقية بينهما والمتعلقة بقضايا داخلية إسرائيلية ويهودية هي خلافات جدية ولا علاقة للفلسطينيين بها؛ البكاء والنوح العربي والفلسطيني لفوز اليمين وخسارة اليسار الإسرائيلي بأطيافهم المختلفة لن يغير من الحقيقة شيئاً فيما يتعلق بموقف إسرائيل من الفلسطينيين، حيث إن الاختلاف كله يتعلق بقدرته المسؤولين الإسرائيليين من خلال أحزابهم الإسرائيلية على المناورة في الوسائل وليس في الأهداف، كون تغيير الأهداف في العلاقة مع الفلسطينيين أمراً غير مطروح بشكل جدي في الأجندة السياسية للإسرائيليين.

قضية فلسطين سوف تبقى قائمة، والخطر الإسرائيلي المتزايد سوف يبقى خطراً عاماً على كل دول المنطقة على الرغم عن أية معاهدات يمكن أن تربطها بإسرائيل، إن صعود أقصى اليمين الإسرائيلي إلى الحكم مرة أخرى، ومسارة بعض المسؤولين الأردنيين إلى ترجمة المخاطر المترتبة على ذلك من منظور أردني بحت وكأن هنالك تسليماً بأن فلسطين قد ضاعت وأن قضية فلسطين قد انتهت إلى الأبد، وأن ما نحن مقبلون عليه هو انتقال الخطر الإسرائيلي من فلسطين إلى الأردن، هو منظور يحمل في ثناياه خطورة القبول بالنهج الاستسلامي من جهة، وخطورة المغالاة في حصر الخطر المترتب على تولى أقصى اليمين الإسرائيلي الحكم في «إسرائيل» بالأردن فقط.

تقزيم علاقات الأردن بإسرائيل من خلال قضايا ضيقة ومحدودة مثل الوصاية الهاشمية على الأماكن المقدسة في

القدس، هو موضوع ولد في الأصل ميتاً، كونه يستمد شرعيته من رضا الاحتلال الإسرائيلي وقبوله والمتضمن اعترافاً أردنياً واقعياً بسيادة إسرائيل على القدس، واستعمال هذه الوصاية الدينية، التي لا تعني شيئاً في المقاييس الوطنية، كباروميتر لقياس حرارة العلاقة بين الأردن وإسرائيل هي أمر خاطئ، المقياس الحقيقي والصحيح يجب أن يكون من خلال قياس موقف إسرائيل من الفلسطينيين تحت الاحتلال ومن الحقوق الفلسطينية بشكل عام.

من المؤسف أن تتنحى البعض للتعامل مع العلاقة الإسرائيلية -الأردنية ينحصر في المنظور الضيق الذي يكتفي بتكرار عرّف أسطوانات تقليدية مثل أسطوانة الوطن البديل على إطلاقها وبمعزل عن أي عوامل عربية أو إقليمية أو دولية عموماً، وبمعزل عن العامل الفلسطيني تحت الاحتلال خصوصاً، ومدى قدرته على مقاومة أي مخططات للاحتلال وهذا الأمر يتطلب بالإضافة إلى الدعم العربي العام، مساعدة الأردن ودعمه للشعب الفلسطيني تحت الاحتلال كون ذلك أمراً يصب في صلب المصلحة الوطنية الأردنية، الأمر الذي يستدعي التوقف عن حصر العلاقة الرسمية الأردنية بالسلطة الفلسطينية كما هو عليه الحال الآن، والتوقف عن تجاهل دعم الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال حيث إن ذلك يعد في حقيقته أمراً يتناقض مع المصلحة الوطنية الأردنية وجهود الدفاع عنها. إن تجاهل الفلسطينيين كعامل أساسي في معادلة العلاقة بين الأردن وإسرائيل من جهة، والعرب وإسرائيل من جهة أخرى، هو الخطر الحقيقي على مستقبل القضية الفلسطينية وبالتالي مستقبل الأردن ومصالحه، والعرب عموماً ومصالحهم، الفلسطينيون هم العنصر الأساسي الناقض للوجود الإسرائيلي وشرعيته المزعومة، وتعزيز دور الفلسطينيين وليس السلطة الفلسطينية هو الضمان لأن تبقى إسرائيل في موقف الدفاع عن النفس في سعيها للحصول على الشرعية المزعومة سواء بقوة السلاح كما هو الوضع في الحال العربية أم من خلال القبول والانصياع كما هو الوضع في حالة السلطة الفلسطينية أو لكليهما معاً كما هو الحال في الحالة الأردنية.

المطلوب إسرائيلياً من الأردن لا يقتصر على الانصياع فقط للمطالب الإسرائيلية، ولكن أيضاً وبالإضافة القبول بما تطلبه إسرائيل لجعل تحقيق تلك المطالب ممكناً، وهذه تبقى مشكلة أردنية بحتة وليست مشكلة الفلسطينيين كونهم في كل الأحوال هم الضحية وهم الطرف الخاسر وهم من سِيرَعَمون على دفع الثمن، المربع الذي يقف فيه الأردن الآن سياسياً هو حصيلة سياساته على مدى العقود الماضية، وكما دخل الأردن الرسمي هذا المسار باختياره، عليه أن يجد لنفسه المخرج السليم منه دون أن يكتفي بلوم الآخرين على ما فعله على مدى العقود الماضية.

أما أولويات الشعب الأردني الصامد البطل فهي تختلف عن أولويات حكوماته وحكامه. التزام الشعب الأردني بفلسطين وقضية فلسطين هو التزام حقيقي لم يهن ولم يضعف على الرغم عن كل المكائد والدسائس والمطبات السياسية، الأردن ليس فلسطين وجميع الفلسطينيين يقولون ذلك وفلسطين العربية ليست الأردن، وجميع الأردنيين يقولون ذلك.

وما بين هذا وذاك هو كلام قادة وحكام سواء أكانوا أردنيين أم فلسطينيين يسعون إلى تمرير البرامج السياسية الخاصة بهم، مع أن ذلك مهما بلغ من درجة التماذي، فلن يُغيّر من الحقيقة شيئاً.

كتبها: أوس أحمد أسعد

هكذا ترقد النسور

إلى روح الشهيد محمد سليمان أسعد

- يا أيها العطر الذي قد غاب
حمل الشهادة ورده وكتابا
- الفجر يسألُ عنكَ خلانَ الوفا
قم يا محمد وزع الأنخابا
- يا صاحبَ القلبِ الوديعِ تركتنا
لهضي عليك فقد رحلت شبابا
- كل الخصال الطيبات غزلتها
من فيض روحك فاستوت أعنابا
- خلق رفيع كالملائك رقة
نجم تهوى واستطال شهابا
- عذب كطبع الأنقياء وحجة
للخير تفتح للورى أبوابا
- ووداعة وعزيمة بحضورها
زهت الشهادة خمره وشرابا
- كم كنت ذا رأي أصاب بسهمه
كبد الحقيقة وارتقى الأسبابا
- أنى حلت فبلسم وشفاعه
تشفي الجروح وتنشر الأطيابا
- هو ذا الشهيد مكانه وريادة
يلتف بالعلم البهي حجابا
- يختال في بحر المسافة عاشقا
من فاز سبقا يعتل المحرابا
- يا الكون ساحتُه يرفرفُ عالياً
والطيرُ من حزنٍ غدت أسرابا
- تشدو لغضوته وتُدني عَشها
كُرمي لهجعت طوت أحقابا
- لترف في دعة على عليائه
وتجول دهرًا جيئةً وذهابا
- يا حزنها! إن الشهيد محمد
اسم تطاول في السماء قبابا
- ها قد رحلت إلى الجنان معززا
وتركت خلفك حرقة وخرابا
- وبكتك أم تكتوي بدموعها
لا عيش بعدك يا محمد طابا
- شهمت وقد غص النوى بفؤادها
ما كنت أحسب للفراق حسابا
- تدعو السماء بلوعة وشجاعة
أمست لفقدك وحشة وبيابا
- لترش عطرك فوق كل خميلة
أست في بحر المسافة عاشقا
- من فاز سبقا يعتل المحرابا

الهويات الثقافية تعيد تشكيل العالم سياسياً

كتب: ديب علي حسن

في التسعينات من القرن الماضي عقب انتهاء الحرب الباردة، برز ما يسمى «صراع الهوية» ثم تلاشى مع النظام الرأسمالي، فظهر خطاب «التعبئة المجتمعية» الذي فتح ذلك الصراع بين الهويات، ولما أتى «التطور التكنولوجي» ساهم في زيادة التعدد الثقافي والتبادل الحضاري، وتلك الصراعات ظهرت في العالم كله، خصوصاً تلك الدول التي تعاني الصراعات الداخلية على أساس الهويات المتعددة.

في المرحلة الحالية وما قبلها بقليل؛ ازدادت وتيرة الصراع الثقافي أو «صراع الهويات»، الذي توغل في جسد المجتمعات العربية، ومنها المجتمع السعودي، (والعربي عموماً) وتسبب في انفجارات صراعية فكرية في أذهان الشباب من جيل المستقبل، ولأن «الهوية» ما زالت مفهوماً غامضاً في ثقافة الجيل، فإن المؤسسات الثقافية والإعلامية ومفكريها وعمدائها مطالبون ببلورة مفهوم معرّف يعكس انتماءً وطنياً صوب اندماج مجتمعي يُعلي «هوية الوطنية» عن أي هوية أخرى.

أما إذا تطرقت إلى تدمير العقول الذي ينتج عن تصادم بين ثقافتين متناقضتين في القيم والمشارع والمعتقدات والأفكار السياسية والمذهبية، فإن «وسائل التواصل الاجتماعي» فجرت تلك الصراعات، إضافة إلى الحرب الباردة التي شنتها مواقع الإلكترونيّة هدامة منتشرة على «الويب» تبث سمومها للجيل، بأكاذيب وافتراعات وشائعات وتضليل، ومن ذلك نحتاج إلى تكاتف مجتمعي ومؤسسي بتقليل «صراع الهوية».

وفي ظل غياب «مسطرة التوافق المجتمعي»؛ أخرجت «القنوات اليوتيوبية»، الغث، وأصبح العيب الإلكتروني يتزايد يوماً أمام أعين الجيل المهووس بها للأسف، إذ شكّلت ثقافة صراع فكري وحروب هوية تتجاوز الحدود الإقليمية، إضافة إلى الحسابات الوهمية التي تظهر على شكل مكوّن ثقافي داخلي يسعى إلى زرع الفتنة والتفريق العرقي والمذهبي).

هذا الواقع الجديد الذي فرضته الثورة التكنولوجية يهدد الهويات المجتمعية بفعل الدعم الغربي لمثل هذا، وإذا كان مفهوم الهوية كما يشير غير منجز في التعريف النهائي، وثمة خلاف واختلاف في تعريفه، فإن هذا يعني أنه لا خطوط عريضة تشكل العمود الفقري لأي هوية مثل: اللغة والتاريخ والقيم والعادات والتقاليد، والمعتقد، وكذلك الطموحات والاهداف، وحين تعي هذه القواسم المشتركة في تشكيل الهوية، فأنت تعي ما أنت عليه، كما جاء في أحد تعريفات الهوية: (هي وعيك ما أنت عليه) أي من قيم ولغات وتاريخ، ومن ثم تعرف ما تريد، من هنا كان الغرب يعمل على تخريب الانتماء والهوية وتمزيق المجتمعات واستلاب العقول كما أشار إلى ذلك السيد الرئيس بشار الأسد في كلمته أمام قمة جدة.

من المعروف أن الثقافة روح الحضارات فالحضارة بأوسع معانيها هي بناء مادي وتقني وصناعي الطائفة حضارة القطار حضارة المدن حضارة الصروح العمرانية حضارة ولكن روح ذلك كله الثقافة التي تعطي المعنى الإنساني الحقيقي لها والثقافة بمعناها الواسع ليست فقط الآداب والعلوم الإنسانية بل هي القيم الإنسانية الجمالية النبيلة التي تغذي الروح...

ولم تبق حضارة ما إلا بمقدار ما كانت ثقافتها حاضرة وقادرة على الحفر في العقل والوجدان. من هنا كان الصراع في العالم صراعاً حضارياً صراع بين القيم السلبية والإيجابية ولم يكن أحد علماء الاجتماع الروس مخطئاً حين قال: إن الحضارة الروسية ثقافية روحية وإنسانية لأنها وريثة الفلسفة بينما الحضارات الغربية وريثة روما التي تمجد العنف والدم والعبودية وغزو الشعوب.

صموئيل هنتنغتون في كتابه (صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي) تنبأ أن العالم سوف يعاد تشكيله ثقافياً (ص ٢٠٣) وعقد فصلاً تحت عنوان إعادة التشكيل الثقافي للسياسة الكونية إذ يقول: (السياسة الكونية يعاد تشكيلها الآن على امتداد الخطوط الثقافية مدفوعة بالتحديث الانحيازات التي تعتمد على الإيديولوجية والعلاقات مع القوى الكبرى تسفح الطريق لتلك التي تعتمد على الثقافة والحضارة، الحدود السياسية يعاد رسمها لكي تتوافق مع الحدود الثقافية: العرقية والدينية والحضارية، المجتمعات الثقافية تحل محل تكتلات الحرب الباردة وخطوط التقسيم بين الحضارات تصبح هي خطوط الصراع الرئيسة في السياسة العالمية.

أثناء الحرب الباردة كان يمكن أن تكون هناك دولة غير منحازة كما كان عدد كبير بالفعل أو كان بإمكانها فعل كثير من أن تغير انحيازها من جانب إلى آخر كان يمكن لقادة تلك الدول أن يختاروا على ضوء إدراكهم لمصالحهم الأمنية وحساباتهم لموازين القوى وخياراتهم الأيديولوجية، في العالم الجديد أصبحت الهوية الثقافية هي العامل الرئيس في تحديد صداقات دولة ما وعداوتها وبينما كانت دولة ما تستطيع أن تتجنب الانحياز أثناء الحرب الباردة إلا أنها لا يمكن أن تفقد هويتها.

سؤال: إلى أي جانب أنت؟ حل محله سؤال: من أنت؟ وعلى كل دولة أن تجد له إجابة، هذه الإجابة هي هويتها الثقافية وهي التي تحدد مكان الدولة في السياسة العالمية كما تحدد أصدقاءها وأعداءها. وإلى مثل هذا يشير الباحث السعودي خالد بن هزاع الشريف في عكاظ السعودية إذ يرى أن ثمة «فسيفساء» تجمع نسيج المجتمعات؛ تعددية وعرقا وأصولاً ولونا، ترسيخ أهميته في الوجدان البشري إحدى مهمات الدول، ولذا فإن «التعاضد» فرض على الكل؛ شرعاً وقانوناً وثقافة، والوقوف ضد تهديد الهويات القاتلة الضيقة لا يترك للاجتهادات الفردية أو معالجة الزمن لها، وخصوصاً أن «صراع الهويات» أحد مهددات الهوية الوطنية لأي دولة.

كيف يتم اختيار الكتاب الذي ستقرؤه؟

كتب: د. صياح فرحان عزام

كنا قد تناولنا على صفحات هذه الجريدة مسألة القراءة من جوانب عديدة، وضرورة التحفيز عليها، كونها وحدها التي تروي الظمأ الثقافي، والآن نتابع الحديث حول هذا الموضوع، ولكن في زاوية جديدة، وهي كيفية اختيار القارئ للكتاب الذي يرغب في قراءته.

إذاً، كيف يختار القارئ الكتاب الذي سيقروه؟ وما العوامل التي تدخل في هذا الأمر؟ في الماضي كانت هناك نوادٍ للقراءة، وتجمعات يتم تداول الكتاب فيها، ثم نشره على نطاق واسع. الآن، هناك مواقع التواصل، وقوائم الكتب الأكثر مبيعاً، وبعض الصحف التي لا تزال تقدم خدماتها في هذا المجال أي عرض الكتاب والتعريف به.

إن مسألة اختيار الكتب مسألة معقدة لدى القارئ المبتدئ وحتى للقارئ المتمرس، فلدى الأول هناك سلوكيات وتجارب لا بد أن يمر بها حتى يختار الكتاب الذي يفضل قراءته، والثاني صعب المراس إلا أن الخبرات التي تراكمت لديه علمته أن قوائم الكتب الأكثر مبيعاً، أو عنوان الكتاب، أو ما كتبه الناشر على غلافه، بإمكانها أن تؤكد أن هذا الكتاب جيد أو لا.

إذاً، عملية اختيار الكتاب المعين من القارئ مسألة ليست سهلة، حيث تتحكم بها مجموعة من العوامل منها:

أولاً. الندوات وصالونات ومنتديات القراءة وحلقات البحث، والأصدقاء، والخبرات التي يجمعها المتلقي؛ كل هذه الأشكال والعوامل تلعب دوراً في عملية اختيار الكتاب.

ثانياً. تعد المصادفة عنصراً مهماً في هذا السياق، ومنها قد تبدأ علاقة مختلفة مع القراءة، وهذا ما أشار إليه العديد من الباحثين والمثقفين العرب.

ثالثاً. العامل الثالث يتجسد في ميول القارئ واهتماماته، إضافة إلى عنوان الكتاب واسم الكاتب أو المؤلف.

رابعاً. أما العامل الرابع والمهم فهو «الوعي» وهو الأساس في اختيار أي كتاب، وصاحب الدور الحاسم في ذلك؛ هذا الوعي الذي يساعد، إلى جانب الخبرة المتراكمة، على إدراك القارئ قيمة الكتاب الذي يؤد اختياره من بين كتب أخرى.

خامساً. إن القارئ الحاذق عندما يختار كتاباً، يركز في اختياره على ذكراً من الكتب فيها حزمة من القوائم التي تؤهله لعملية الاختيار الصائب، وهنا يلعب الأصدقاء، إضافة لهذه الخبرة، دوراً في عملية الانتقاء، إذ إنهم يُخبرون عن الكتاب الجيد، ويظهرون ميزات، وخاصة الأصدقاء الذين لديهم ثروة ثقافية غنية، ولديهم أيضاً كم من المعلومات التي جمعوها من خلال اهتماماتهم بالقراءة، ومن ثم، فهم مفيدون في هذا السياق (سياق الاختيار).

سادساً. تُسهّم الملفات الثقافية التي تنشرها الصحف والمجلات في توجيه القارئ نحو المؤلفات والكتب القيمة، ولهذا من الضروري متابعتها.

سابعاً. متابعة مواقع التواصل الاجتماعي، وخاصة منها المواقع المتميزة والبعيدة عن الابتذال الذي يطبع عمل بعض هذه المواقع التي لا توظف إمكاناتها الكبيرة فيما يُفيد الناس، بل لزيارة أربابها، أو للتضليل أحياناً.

هذا وعلى هامش اختيار القارئ للكتاب نشير إلى بعض الملاحظات منها:

1. إن مسألة اختيار الكتاب تختلف من شخص إلى آخر، فهناك من القراء من يفضل معارف ومعلومات معينة، أو نوعاً محدداً من الأدب أو الشعر أو النثر، ومن ثم، يختار كل منهم ما يناسب ذوقه وميوله وما يدخل ضمن اهتماماته الثقافية والمعرفية.
2. في بعض الأحيان تلعب الأيديولوجيا دوراً في عملية اختيار الكتاب حيث إن بعض القراء يفضلون المؤلفات والكتب التي تبحث في هذا المجال، في الوقت نفسه هناك من يفضل الكتب الفلسفية وهكذا.
3. يلعب اسم الكاتب دوراً بارزاً في اختيار الكتاب، إذ إن البعض يتعامل أحياناً مع مؤلفات وإصدارات كاتب واحد مشهور.
4. يجب الانتباه والحذر من الاختيار الخاطئ، لأن ذلك يؤدي في نهاية المطاف إلى كره القراءة والإعراض عنها.
5. يُنصح القارئ المبتدئ باختيار الكتب البسيطة في لغتها ومحتواها.
6. المثقفون المنتسرون لهم دور كبير في إرشاد القراء ومساعدتهم في انتقاء المؤلفات والكتب القيمة.

وهكذا نخلص إلى القول بأنه يجب الحرص على ألا تكون القراءة من أجل القراءة فقط، كي لا تصبح مجرد أداء واجب، بمعنى الحرص والعمل من المؤسسات والجهات المعنية بالقراءة والثقافة، على التحفيز على القراءة لتصبح ثقافة عامة لدى الناس.

هذا، ومن المفيد أثناء عملية القراءة تدوين بعض الأفكار المهمة على هامش الكتاب، إذ في بعض الأحيان لا يحصل ذلك من بعض القراء، ومن ثم، تصبح القراءة غير مفيدة ولا يعلق منها في الذهن شيئاً.

أمين الخياط.. لحن من مقام العشق

كتب: علي فرحان الدندج



عندما يغني المطرب تكون الأنظار والأذان مصوبة نحوه، رغم كل الترحيبات منه بقائد الفرقة الموسيقية، يبقى المطرب في النهاية نجم الحفل لدى الناس العاديين الذين يأخذهم سحر الصوت فقط.. هذا التوصيف لا ينطبق على الراحل الكبير المايسترو أمين الخياط الذي يعد من القلائل الذي زاحم بنجوميته المطربين بنصف قرن من التميز عزفاً وألحاناً وقيادة للفرق الموسيقية التي رافقت أهم المطربين السوريين والعرب.

وبجانب العزف، فقد وضع أمين الخياط العديد من الألحان، التي تعاون من خلالها مع كبار المطربين والمطربات في الوطن العربي، حيث لحن لميادة الحناوي ومصطفى نصري وفهد بلان وموفق بهجت وذياب مشهور ومحسن غازي وشادي جميل. ولحن أيضاً لمسرحيات منها «طرة ولا نقش» و«عرس الدم» ولحن موشحات مسلسل «الوادي الكبير» الذي قام ببطولته صباح فخري مع وردة الجزائرية.

الوظائف والمهام:

شغل أمين الخياط العديد من المناصب، ففي عام 1957 تم تعيينه عازف أرغن في أوركسترا إذاعة حلب، كما كان قائد فرقة الفجر الموسيقية، واختير الخياط نقيباً للموسيقيين السوريين أكثر من مرة، إلى جانب توليه العمل مشرفاً على البرامج الموسيقية في الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون.

الرحيل والخلود:

رحل الكبير أمين الخياط عن عمر ناهز 87 عاماً، رحل من أخذ بيد الكثير من المطربين والمطربات الذين أصبحوا نجوماً، فأضحى رقماً صعباً في عالم التلحين والتأليف الموسيقي السوري والعربي.

رحل من كان لا يميل إلى استخدام النوتة الموسيقية على الرغم من إجادته لها، إلا كهيكل للعمل، حتى لا يتقيد المطرب في أدائه بما تعزفه الفرقة، وحتى لا يفقد اللحن عنصر الارتجال.

رحل الكبير أمين الخياط فكان بحق أسطورة النغم السوري تردد صدق إبداعاته الخالدة شمس البلاد الدافئة مع إشراقة كل صباح جديد.

هو من استطاع أن يفرض بقانونه قوانين الجمال، فكان اللحن ثوباً يخيطه ليناسب ذائقة المخصص ومزاج السامع، من خلال أسلوب يسيطر به على الجملة الموسيقية ويضبطها لتكون ضمن التأليف المتناسب مع الكلمة والصوت ومع الكلمة في الأغنية أو الفيليم أو المشاهد التصويرية في المسلسلات، إضافة إلى تاريخ عريق من الألحان لأغان كثيرة مازلنا نردد ألحانها حتى الآن، فموسيقاه هي مزيج من مفردات أتقن استخراجها من الآلات الموسيقية، لتكون ملكة لحنية صقلها بالكثير من الدراسة والصبر والأناة ليكسر حواجز الصعوبات في سبيل كسر حواجز اللحن، ليرتبط بالكلمة والمشهد ضمن الحس الفني ومرعاة كيفية التناغم مع الجمل الموسيقية التي شذبهها وترنمت بها حواس محبي موسيقاه، فكان بحق المعلم والدليل لقادم الأجيال.

المولد والبدائية:

ولد عام 1936 في منطقة

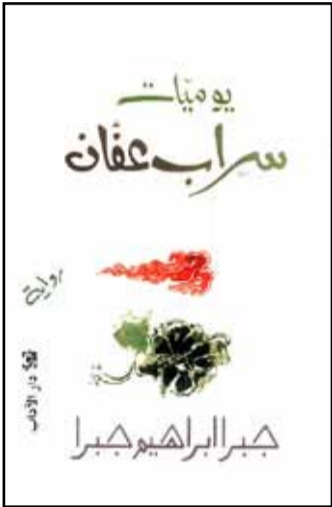
العمارة بدمشق، وكان محوياً بالموسيقيين منذ طفولته بفضل حب والده للموسيقا، إذ كان يقيم أمسيات في منزله يحضرها فنانون وموسيقيون عرب مثل رفيق شكري ونجيب السراج وماري جبران وحليم الرومي وغيرهم.

هذا المحيط أثر في «الخياط»، الذي اختار أن يدرس الفن وهو صغير، وتخرج في معهد الموسيقا الشرقية في دمشق، ثم انضم إلى فرقة ميشيل عوض، وانطلق عازفاً في الحفلات، حيث تدرّب لفترة طويلة على العزف على آلة القانون على يد



يوميات سراب عفان للروائي جبرا إبراهيم جبرا

كتبت: ميادة الحجار



يطالعنا (جبرا إبراهيم جبرا) في هذه الرواية الصادرة عن دار الآداب في بيروت 1992م بنمط جديد مختلف من روايات الحب، تفرّد صفحاتها لامرأة استثنائية في عشقها وحرّيتها وبحبها عن ذاتها وخلصها الإنساني، لا الفردي الأنثوي. أتقنت هذه المرأة في يومياتها المزج بين المتخيل والواقع، تماماً كما أتقنت الإنكليزية والفرنسية، وطالبت بحصتها من تجربة الحياة...

أرادت /سراب عفان/ الحب، فاتخذته قراراً لا يثنى عنها رادع، ولا وازع، فراح ترم كل السدود؛ لتبني عاشقة يشحد الحب من عزمها.

يختار قلبها ونزقها بأن تُعمر بالكتاب

الروائي نائل عمران، فتكتب له يومياتها، وتحوّره في رسائل مختلفة، تدسّها في أحد أدراج مكتبها، ثم لا تلبث التخوم أن تضع بين الحقيقة والوهم وتستعين على جنونها بشخصية تتفصم من تحت جناحها، تسميها رندة الجوزي التي تنزع إلى المنطق والواقع والعقلانية والسائد والمألوف في حين تعيش سراب النقيض تماماً منها.

وتخاطبها في أحد فواصل الرواية: مسكينة رندة الجوزي ذاتي الأخرى، يا قناعي المسأوي، ويا قناعي الكوميدي وحين تدخل سراب إلى إحدى روايات نائل عمران التي تحمل عنوان الدخول إلى المرايا ينقلب وهمها إلى حقيقة في توليفة ساحرة يسلب فيها جبرا الإثبات، ويهيئ القدر هذا اللقاء مصادفة فيعجب بها عمران رغم فارق السن بينهما أيما إعجاب وينبئها من أنها عصفور سيدس نفسه في القفص وأنها ستخلى عن حق جناحها في الطيران، لكنها تواصل لعبتها الماكرة بعدوبة طفلة لها من اسمها كل التصيب، فهذا الاسم أطلقه والدها عليها بعد أن خدع أكثر من مرة في مستشفى الولادة؛ إذ كادت أمها تطرح جنينها، ويعودان فارغين الأيدي إلى البيت، وقدّر لهذه البنية أن تنجو فسماها والدها الدكتور علي عفان باسم سراب.

تتوطد العلاقة بين عمران وسراب عفان وكان قد اختار عزلة قاسية بعد وفاة زوجته سهام متأثرة بمرضها، ويثيران (سراب ونائل) ضجيجاً وحلماً جميلين في حياة كل منهما وتدور أثناء لقاءاتهما حواريات رائعة حول المعرفة والرغبة والفعل الذي قد لا يتعدى لذيها - في بعض الأحيان - الحركة التي تكشف الصلة بين الحواس والكون... متاهة جميلة يتقن جبرا نسجها في مرايا عمران وما تعكسه من حصار وهروب وكينونة وصراع، بينما تصل سراب إلى حرّيتها مخاطبة رندة ذاتها العاقلة: حرّيتك في داخلك يارندة فلا تلومي المجتمع.

نسمع في هذه الرواية أصواتاً مختلفة لأنثى واحدة، خائفة تارة جسورة تارة أخرى، تتفصم بملاء إرادتها راضية عن ذاتها الأخرى، على حين نسمع صوتاً واحداً وثقاً لنائل عمران يعلم علم اليقين أنه اخترع مراياه؛ لينسى زوجته ويخرج من حزنه وهو بوصفه (دكتوراً) في القانون الدولي يخضع شاء أم أبى لسلطة الواقع وصولاً لجان المنطق حتى ذلك التمثال لرأس زوجته الذي وضعه في غرفة نومه ليكون أول ما يراه إذا استيقظ وأخر ما يراه إذ غفا وإنما وضعه عن وعي منه؛ ليعيد ترتيب بقائه واستمراره.

يقدم جبرا شخصية نائل عمران مترعة بفهم عميق وحقيقي لتاريخنا الملوّث بالهزائم ولعالم يدمر بإرادته وبرعونته ما حققه من انتصارات حتى دوره كمحام يراه بوضوح كمساهمة في نصيبه من تبني المحظورات ضمن تركيبة مجتمعية تضج بالمحرمات، تكبر سراب الحبيبة والرفيقة.

في الفصل الثالث من الرواية الذي يحمل اسمها، وتزداد روابط المودة، وتحوّل من رويّة بريئة إلى إقبال ونشوة عارمة، فيزداد تعلقهما ببعضهما وتعرّف على لفيغه الخاص من حقوقيين وشعراء ومنهم عبد الله الرامي الذي يعمل لمصلحة منظمة التحرير، فتبته حلمها ورغبته في العمل لمصلحة المنظمة وتساوّر دون أن تترك أثراً لعمران أو لأهلها؛ لأنها أرادت حبيباً لكل العمر، وتركه في لجة حزن جديدة أقسى من الموت.

وبعد مضي ثلاثة أعوام يقرر عمران أن يتعافى من سراب الوهم والحقيقة معاً؛ فيخرج إلى مؤتمر في باريس لحقوق الإنسان، لإلغاء عقوبة الإعدام من منظومات العالم العربي، وهناك يلتقيها في مصادفة جديدة في إحدى المكتبات العامة، بالشعر الأسود ذاته، والعينين الواسعتين، والمشية المتراوحة بين الرقص وسقوط الشلال.

إنها رواية باهظة العمق واسعة التساؤلات والتأويلات ساحرة الحب، تطرق عتبة الجنون مستفهمة عن غاية الحب والفن والأدب والحرية للأخر وللذات، كتبت بلغة سلسة عذبة ناصعة الصدق؛ لتبقى إرثاً عظيماً على مستوى الروايات الفلسطينية خصوصاً، والإنسانية عموماً.

مدارات عبد الكريم الناعم 3 سفر نحو الداخل

كتبت: غادة اليوسف



يسأله: "ما معنى الحياة؟ لماذا نعيش؟ ما قيمة حياة نهايتها الموت؟ أين أرى الله؟

« ما الذي يعنيك من ذلك! ما دمنا لا نعرف، وما دمنا عاجزين عن ذلك؟ وما هو مفروض قائم، فاسبح في ذلك الماء ببراعة السمك، ودع تلك اللحظة لانفجار الماء، "وما هو مختزن في خلايانا عن الله والبعث".

«دع ذلك للذي يعرف كل خلية فيك كيف تعيش، وكيف تموت».

«يا الله، منذ الآلاف من السنوات /عقائد/ أديان/ أنبياء/ حروب/ أفراح/ كوارث وفي كل فرد عدسة مضرة.. حين تقابل شمس الكون الكبرى تكون مفرداً، من صاحب الشعلة فيكم؟

«كنت قلماً لدرجة الامتلاء، لا أدري لماذا لا أفكر إلا في الفاجع!»

في بيت من (الشعر) وعلى حدود البادية.. السماء هنا بدويّة، النجوم بدويّة، القمر الهلال يغرب أحلامه على حدود المعمورة، الغناء والرقص والشرب... كانت تُضيق الحصار علي...»

«رجل في الستين يغني، يرقص، ويُشرق، وكأن ليس في العالم موت! هذا النموذج من الناس أعبطه بشرهه... الله والموت لا يتركانني حتى حين أجلس للشرب!»

«يا صاحب الشعلة! إننا متغربون على أرضه هذا الكون، بين الجوع والشك والإيذاب وانتظار رحمتك.. وللجفر، يفرّد بساطاً منسوجاً من ميسر الناي، ورقصة البرق، والأغاني وألوان الحياة والترحال.. والانخطاف إلى النغم الأسر، حتى لتفيض أعماقه بالحنين الأشهب..

«شيء ما، مثل البصمة، أنت لا تختاره، بل يجيء معك..»
المدارات، الكتابة.. التعويض عن عالم يهرب بمحولاته الحميمة.. الاسترداد المستحيل.. لبّ الحنين.. فتبتدي المدارات آن استحضار اللحظة كأنها إلقاء السلام على الطفل يتشبث بك قلبك، يشد نبضه المتوثب يسوقك خلفه، ليهدا في زمن اقتحام عين العين...»

«نهر العاصي يفرّد كتابه الصفصافة الأخضر، البيوت العالية، والمآذن، تتسرب من كوى الخضر الشجري الفاضح، نهر العاصي يعي، بذاكرته المائية السارقات التي اخترنتها عينا (ديك الجن).. الضفاف تحن بلوبان العشي المتروك لظنونه، إلى تخيلات تسافر نحو الوراء...»

لعله حين الإحساس بالاعتراب الجسدي الرعش بعوالم النغم، "وحين يشتعل عجري فنّان فإنه يختصر العالم، كل العالم في لوبانٍ لحنٍ ترسم عبر توجعاته جبال عالية، ودروب لا تنتهي، وقبائل تضجّ بالجمال، والارتحال، والنياب الشفيضة الملوّنة، والنغم والرقص، يختطفك كل هذا، دون أن تكون قادراً على الانعتاق من مداريك: الجسد والأرض...»

«الداخل لا ينتهي، والأفق بلا نهاية، وعينا (المهرة) تفتحان كتاب الأقحوان، والشيخ، والحق».

يرصد بلسان شخصه الزمن.. كصلاح عريق حتى الجوع، يورخ للحقيقي القار في عمق الحقيقة.. بعين قادرة على تتبع الخفي، واكتشاف ما في أجنحة الطيور من تداخل سري بين ألوان التراب والفضاء..

«أه أيها الدغل.. أه يا كل طيور البراري، أه أيتها الطفولة الشقية البائسة، إننا نحبك حتى حين لا تمتلكين غير الشقاء والبؤس...»

مدارات 3.. من النصوص الخمرية، حاملة النشوة حتى ذروة الامتاع، النصوص النادرة التي تستعمر، تستوطن وعي خلايا روحك.. ترفلك.. بل تسمو بك.

وتلفتت عيني، فمد خفيّت...
عني الطول تلتفت القلب

كما في سفره البديع مدارات سيرة زمن 1، المتأني على حصار التجنيس الأدبي، يتفكّ الأديب عبد الكريم الناعم من أسرار القيود المحددة لجنس العمل الأدبي، لكأن روحه التواق للانعتاق سماء بلا حدود، وبحر بلا شطآن.

يتداخل الشعر بالقص بالفلسفة بالتصوّف بالغناء والتشكيل.. وبأسلوبه ولغته المكتنزة حمولات سرّانية يفرّد بها.. ومن موقعه الريادي، وتنوع الموضوعات التي أبحر فيها رباناً: شعراً، ونثراً، ومقالة بقيمها الفنية العالية، وبقدرته على أن يبقى في صدارة المشهد الأدبي، وفيّاً لإنسانية القلم وهو ينغمس

مصطلياً نار جوهرة الإنساني الأصيل.. الكريم.. في عالم مكتنز بكل التناقضات والصراعات التي لها من الشراسة والقدرة على حجب البصر والبصيرة، نراه يتجول بعدسته فائقة الحساسية، فيرى المشهد بعينه، ويرينا إياه وهو يعزف أناشيد الحياة بناي تجربة غنية: عاصفة، مرعدة، مبرقة ممطرة حيناً.. حانية صافية، ندية مشمسة، فجرية.. في كل حين..

ولعل من يسأل: ما الذي حمل هذا الشاعر من عوالم الشعر إلى عوالم السرد والقص؟ يجيب الناعم منيراً هذه الزاوية في مقدمة مدارات 3 قائلاً: «لعلنا روح القص التي عرفها أهلونا وأجدادنا، وكانت قناطر سمر وعبور، لعله ذلك السحر الأسر الذي تتوقف متجمدة على شبابيك إطلالته نوافذ الحواس مشدودة، فلا تغادر، لعله الشعر أيضاً، الذي يجد تجسيده الجمالي في الشخص، لا في الصورة والخيال والصياغة والإدهاش فقط..»

إن قراءة مدارات 3 كما سبق في مدارات سيرة زمن.. تحيلنا إلى شيء من تأويل الشعر، وما هو بكتاب شعر، إنها رعشة الوجدان التي هي العنصر الأسمى في كل نص عظيم، الوجدان الأكثر أصالة في النفس البشرية، وذلك لأنه ينتزع المرء من بلاهة الحياء وسباته، ويُقلبه في صراع الحياة.. وما من بقطة إلا ببقطة الوجدان: «فأذا كنا لا ننشد بقوة، ولا ننفّر بشراسة فما معنى الكتابة، والوعي، والانتماء؟...»

نساfer في عوالم مداراته ونقول معه: «قلت للمرايا الخارجية عليك أن تُغيّري توجّه عدساتك: الطرقات صارت مدى خطوة لا غير،

الرحبات انسكبت نحو الداخل

الهاجس يتجسد،

قلبي عدسة والبرق فراشة،

قلبي برق مختصر بحماسة ورد طالعة من لغة الروح،

قلبي تدخله الصور الحدسية والدوقية،

تترك فيه حدائق نُضرتها السرية

يدرك أن يفتق لذتها.. أن الشيطان ستقلته، والبحر سيققلته، فتضيق فصول البشرية

يعرف ما يعرفه الناس جميعاً،

يحمل شعلة برق في وجه العدسات الجذلي،

يسأل ربان النيض البحري عن الكأس الشرقية

عن قبس يتحمّل جذوة وحدته الكونية...

يخرج من خمّارات الإشفاق شهاباً...

يوحّث عن "عمر الخيام" بكأس ابن الفارض،

يوقفه "الحسن بن الهانئ"

لا ينهاه،...

ولا يعطيه...

«العدسات العاكسة في القلب لا تحيطها المسافات.» حين

كنت أعيش ذلك القلق بصمتٍ حاد.

من أدب الرحلات الطريق إلى أمستردام

✉ كتب: محمد إبراهيم عبدالله

انطلقت بنا السيارة في الساعة الثالثة والنصف، من ظهر يوم الخميس التاسع عشر من شهر مايو (أيار) 2022 من مدينة مولهاوسن الألمانية، جهاز الإبحار (النافي) يحدد لك المسار الذي يجب أن تسلكه ليوصلك إلى المدينة الهدف، يعطيك المسافة التي يجب أن تقطعها، مدينة أمستردام/ هولندا 510 كم، الطريق طويلة، تخرج من المدينة لتجد الأوتوبان/ الأوتوستراد/ يفتح ذراعيه بصدر رحب لا يتأفف من سرعة السيارات أو من كثرتها، يقيد سرعتك فقط في بعض الأماكن لضرورات الصيانة أو غيرها... عداد السرعة يشير إلى 140 كم/سا، تنظر إلى جانبي الطريق الذي تتزاحم عليه الأشجار بظلالها الوارفة تمر بها كسرعة البرق، الجسور والأنهار وبعض البحيرات التي تشكلت هنا وهناك تصك اشتباك الأشجار لتظهر السهول الخضراء التي زرعت بمختلف أنواع الحبوب... تضي بنا السيارة بسرعتها الثابتة... تقترب من الحدود الهولندية بعد أربع ساعات تقريباً، الغابات والأشجار المتزاحمة على طريقي الطريق تكاد تختفي... تظهر السهول الخضراء على امتداد الأفق، تزينها كتل الأشجار المترصة هنا وهناك، تظهر عليك قطعان الأبقار تدهمك رائحتها إيداناً بقرب وصولك إلى الحدود، تنتشر القطعان بالئات وسط هذه السهول الخضراء... تتأمل المشهد: ثروة حيوانية هائلة تمتلكها هذه الدولة! هل يعقل أن تقدم هذه القطعان الحليب ومشتقاته إلى العالم بأسره، كبارها وصغارها؟ تقترب من الحدود... تدخل الأراضي الهولندية... لا حواجز، ولا جمارك، ولا مفازر سوى أربعة من رجال الأمن العام يستقبلونك بوجه باسم، يطلبون جواز السفر دون أن تنزل من السيارة... تنطلق بك السيارة مرة أخرى داخل الأراضي الهولندية... الطريق السريع بحارته الأربع يقيدك بالسرعة التي يجب ألا تتجاوز 100 كم/سا، لذلك تجد السيارات تسير جميعها بسرعة واحدة دون تجاوز. تدخل مدينة أمستردام التي تبعد عن الحدود 60 كم، المدينة مزدحمة على الرغم من قلة عدد سكانها مقارنة بالعواصم الأوروبية الأخرى، موسم السياحة على ما يبدو قد بدأ، فالطائرات التي تحلق على علو منخفض لتهبط في المطار بمعدل كل نصف دقيقة طائرة كذلك على حيوية هذا المطار، وطاقته الاستيعابية، وعدد السياح الذين يقصدون هذه المدينة.

الساعة التاسعة والنصف مساءً، وما زلنا نطارد ضوء الشمس الذي يصارع الغيوم، فيظهر حيناً ويختفي خلفها أحابين أخرى، نزلنا في أحد الفنادق القريبة من ملعب ضخيم لكرة القدم، انطلقنا في صباح اليوم التالي باتجاه مركز المدينة من محطة الميترو القريبة من الفندق.

المدينة تغص بالسيارات ووسائل النقل الأخرى على اختلافها، الدراجات الهوائية الصفة المميزة لهذه المدينة الجميلة، فالكبار والصغار والنساء وطلاب المدارس جميعهم يتخذون من هذه الدراجات التي ينطلقون بها ضمن مسارات مخصصة لهم في شوارع المدينة وسيلة للوصول إلى أعمالهم، تقول لنا السيدة التي تقود السفينة التي تجوب شوارع المدينة المائية: إن أمستردام فيها أكبر عدد من مستخدمي الدراجات الهوائية قياساً بعدد السكان، وفيها أكبر محطات توقف في العالم لهذه الدراجات، أحياناً تصاب بالذهول، وتتساءل من أين جاءت المدينة بهذا العدد الهائل من راكبي الدراجات، مع العلم أن الشوارع مزدحم بالسيارات أيضاً؟ اللافت والمذهل أن كثيراً من السيارات وضع لها حامل خلفي لحمل الدراجات الهوائية.

الفصل ربيع والأجواء متقلبة بين المطر والغائم والمشمس أحياناً... الناس تمشي لا تعباً بهذه الأجواء، اعتادوا على تقلبها، ترى بعضهم يرتدي «تي شيرت» وبنطالاً قصيراً، وبعضهم الآخر يرتدي الألبسة الشتوية، أما النساء فلا أريد التحدث عنهن وعن لباسهن لأن في ذلك فتنة للذين آمنوا وعملوا الصالحات.

تدخل المدينة القديمة بشوارعها الضيقة التي رصفت بحجارة سوداء صغيرة... هذه ساحة كبيرة تجمع فيها مئات السياح والمواطنين يلتقطون صوراً للحمائم المحتشدة بالئات في ساحة المدينة، تقفز من مكان إلى آخر تبحث عن حبات قمح أو بقايا طعام لتطير بأجنحتها المتكسرة وتلتقط ما ينثر لها من طعام، أحياناً تضع لها حبات القمح على ذراعك أو على كتفك فتطير متناقلة لتلتقطها في مشهد جميل رائع يوحي لك بطيب العلاقة بين سكان هذه المدينة وطيوها، تقضي نهارك كاملاً متجولاً في ساحات المدينة الجميلة وأزقتها وشوارعها المائية، تبحث في نهاية اليوم عن مطعم عربي أو تركي يقدم لك وجبة لذيذة، تلتفت فترى مطعماً كتب عليه مطعم بالميرا (تدمر) يعمل شبان سوريون يقدمون لك وجبة شهية كأنك في أحياء دمشق أو في مدينة حلب.

في صباح اليوم التالي انطلقت بنا السيارة إلى مدينة لاهاي العاصمة السياسية لهولندا، حيث البرلمان ورئاسة الوزراء، وقصر الملك وغيره من المواقع الحكومية الأخرى... تدخل المدينة التي تقبع وسط غابة منظمة من الأشجار والزهر والشوارع الواسعة التي ازدانت أرفصتها بألوان مختلفة من البلاط، فالأحمر مخصص لمرور الدراجات الهوائية، والأسود مخصص للمشاة، أما الشوارع فقد طليت بالخطوط الصفراء والبيضاء، رسمت عليها الأسهم التي ترشدك إلى الجهة التي تريد الوصول إليها، البيوت ذات الطابق الواحد أو الطابقين تحتبئ في الغابة المحيطة كأنها خجلى جمال شكلها وحسن مظهرها، تنطلق إلى بحر الشمال، يستقبلك الشاطئ الرملي العريض وقد انحسر عنه البحر لتوه مئات الأمتار بفعل حركتي المد والجزر، الرمال ندية ترشح منها مياه البحر، نقيه نظيفة لا شيء يعكر صفوها سوى أصداف البحر الصغيرة المنتشرة على نحو لافت، الأمواج تتقدم مسرعة، ترغى وتزبد ثم تتلاشى بصمت على الرمال، تنظر في الأفق البعيد، تلتحم السماء مع الماء، تطيل النظر، تشعر بالغبان، يختلط عليك ما الذي في الأعلى، وما الذي في الأسفل، هل السماء فوق الماء أم الماء فوق السماء؟... تنظر إلى الجهة المقابلة للشاطئ فتشاهد الفنادق التي تزاحمت وتطاولت لتطل على البحر، تسأل: لم كل هذه الفنادق؟ من سيقم فيها؟ تذهب إليها، تسأل الاستعلامات: أريد حجز غرفة لمدة يومين... تنظر في مخطط الغرف... تطيل النظر، ثم تنظر إليك لتعتذر منك بلطف زائد: الغرف محجوزة بالكامل، لا بد من الحجز المسبق قبل الوصول إلى المدينة.

على الشاطئ قامت الحكومة بإنشاء رصيف بحري، له سقف زجاجي محمول على أعمدة حديدية يمتد مئات الأمتار في البحر، أقيمت عليه المقاهي ومحال الوجبات السريعة التي تقدم لك أنواعاً مختلفة من المشروبات والمطبات، ثمة تناغم وانسجام في الطبيعة، فجمال المكان يعززه طول النهار، وإبحار الشمس الطويل في قبة السماء، فالنهار يمتد لأكثر من خمس عشرة ساعة، وهذا الوقت كاف لتقوم بكل أنشطتك السياحية من سباحة وتجوول وزيارة الأماكن الأثرية وغيرها.

إحياء ليلة الميلاد Christmas Revived آن ويلز أبوت Ann Wales Abbot

✉ ترجمة: حسين تقي سنبل

في صبيحة عيد الميلاد، وكان آخر يوم ثلاثاء في تلك السنة، مشى السراج الشاب نيتان ستودارد قاصداً عمله، وكانت شوارع نيوانغلاند آنذاك قاعاً صفصفاً، ومدينة نيوانغلاند مدينة من طراز قديم، ومع أن الناس فيها يرفضون شعائر احتفالات الكنيسة القديمة كما كانت عليه في السنوات الخالية، إلا أنهم ما يزالون يحترمونها، وخصوصاً في الكنيسة التي ينتسب إليها نيتان، وحالما صعد السراج على درجات محله، شعر بالدم يسير في أوصاله، واستشعر خزاناً خفيفاً في أصابعه جعله يستند على الباب لحظة، وكأنه يستمتع بانتصار الدفء بدخله على هواء الصباح البارد.

إن الكنيسة الحجرية الصغيرة التي يصلي فيها نيتان في ساحة محله نفسها وقبلته تقريباً، وكانت مغلقة كما هي العادة في أيام عيد الميلاد، فالتج المنهم حديثاً بدأ بالتراكم فوق الدرجات والأسقف، وأخذ يغمر النوافذ، فرأى نيتان أن هذا المنظر يبدو جميلاً في شفق الصباح على غير العادة.

ولما كان واقفاً منبهراً يرنو إلى الكنيسة، انتبه فجأة إلى شخص يدخل الساحة من الجهة المقابلة وهو يمشي بسرعة، فحوّل نظره إليه، وتفاجئ بمظهره كثيراً، رأى شيخاً طويل القامة، أحذب الظهر، ذا شعر أبيض سبل طويل يتدلى فوق كتفيه، ويتناثر مع قبعة مخملية سوداء، وثياب ضيقة سوداء أيضاً، وبدا هذا الشعر لنيتان، والرجل يقترب منه بسرعة، وكأنه يتلأأ ويبرق، وما كاد يستبين ملامح هذا الغريب حتى دخل من بين العامودين إلى الكنيسة، وهو يطأ الثلج بخفة، ثم يصعد الدرجات، ويدق باب الكنيسة دقاً سريعاً قوياً، وقبل أن يستفيق من دهشته أخذ العجوز يرفع صوته بكلمات احتجاج، وحتى تزداد دهشته أضعافاً مضاعفة فتح باب الكنيسة، وولج العجوز، ثم اختفى.

أخذ نيتان يرنو إلى الباب الذي دخله هذا الشخص الصامت، وهو يستشعر الخوف يسري في أوصاله، ولم يكن نيتان جباناً ولا هيأياً، ولم يظهر أي اهتمام بتتبع خطوات الغريب إلى داخل الكنيسة، لكنه تذكر حظيرة ملاصقة للبناء بالقرب من زاويتها البعيدة، وقد اعتاد تسلقها عندما كان صغيراً، وكان ينظر إلى داخل الكنيسة من خلال نافذة في أحد طرقي منبر الوعظ، وكان يجري عبر الساحة، ويقفز فوق بوابة الكنيسة ليكسب الدفء والشجاعة ليتسلق الحظيرة.

وتسلق إلى سطح الحظيرة القديمة، ووضع وجهه ملاصقاً للزجاج، فلم يأنس بدايةً إلا صورة مبهمه لصباح كثيرة، ولأشخاص في جميع أنحاء الكنيسة، وما أن ازدادت رؤيته وضوحاً حتى رأى منظراً أروع، كما أربع الشيخ تامو شانتر 1 وهو يرنو في الظلام إلى كنيسة ألواي 2 القديمة.

كانت ثريا الكنيسة الكبيرة مضاءة قليلاً، وتناثرت الفوانيس والشموع المحترقة في أركان الغرفة، وكانت تلقي بظلالها على حفلة كبيرة أقامها شبان وشابات يرتدون جميعاً سراويل القصيرة، والقمصان المتجددة، والتنانير المطوقة 3، ويضعون أغطية كبيرة للرأس لم ير مثلها من قبل إلا في اللوحات القديمة.

كانوا جميعاً يقفون على المقاعد والسلالم، وعلى ألواح موضوعة على المقاعد الخشبية الطويلة، وكانوا يكلمون تزيين الكنيسة كما بدأ، وكانت الكنيسة مطلية بالأخضر، وتنتشر شجيرات صغيرة في كل أركانها، وعلى جدرانها حروف مرسومة باللون الأخضر، وبين الأعمدة أكاليل زهر.

بدأ أن الحفلة يغطيها جو من الحيوية والسعادة، على حين كان الرجل الذي رآه نيتان يدخل الكنيسة يقف بجانب الباب، وهو يقلب عينيه بهدوء، وفتاة صغيرة تمسك يده.

وسرعان ما أدرك نيتان وهو يردد عينيه في هذا المشهد أن ما يراه ليس بالأمر الغريب المستهجن؛ إذ لف الحفلة جو عائلي، وبدا على أفرادها أنهم مستمتعون بما يفعلونه، حتى أنه فكر أن يشاركهم حفلتهم قليلاً، مع أنهم يرتدون ثياباً غريبة. ولكنه كلما أمعن النظر في وجوههم غشبه إحساس غريب بالمهاجرة، وذلك يعود لأعمارهم الصغيرة وتصرفاتهم الساذجة، وكلما اقتربت النسوة من إنهاء وجباتهن بدت وجوهن الجميلة المرحلة تزداد هدوءاً وجمالاً زيادة كبيرة. وتجلج على جباههن الرزانة والسكينة تجلياً مطرداً وهن عاقدات شعورهن إلى الوراء بتلك العقدة القديمة الطراز.

وكان ثمة مسحة من جمال غريب أيضاً في وجه الرجل، وبدت المجموعة لنيتان كأنها تنتظر إشارة منه حتى تكف عما تفعله مع حلول ضوء الصباح الذي يجاهد بين الشموع، لكنه أمسك عن الكلام، فتابعت المجموعة لهوها بحبال الزهر، وجعلوا يخطون بين المقاعد الخشبية ترويحاً عن نفسه.

شعر نيتان بقشعريرة باردة تلف ظهره لا تمت إلى السرور أو الخوف بصلة، فأخذ يدلّك جبينه بيده عوداً على بدء، حتى شعر أنه سيغمى عليه، وأنه سيقع فتمسك بيأس، ولما استفاق من نوبته تلك لم يجرؤ على النظر ثانية، وأسرع إلى النزول إلى الأرض.

1 - Tam O' Shanter، قصيدة سردية كتبها الشاعر الإسكتلندي روبرت بيرنز Robert Burns في سنة 1790 وهو يعيش في دمرفيز، نُشرت أول مرة في سنة 1791، وهي واحدة من قصائد بيرنز الأطول. (المترجم)

2 - Alloway.

3 - تتأثير ذات أطواق موسعة. (المترجم)

شرف روما

قصة: بشار البطرس

رفع الكاهن ذراعه مستوقفاً حامل المشعل المتأهب للحرق، وذهب جهة رئيس مجلس الشيوخ الذي سمع ما همسه الكاهن باهتمام شديد!

فكت أصفاد «سايروس» واقتيد إلى الحمام العمومي تمهيداً لحضور جلسة المجلس.

ارتاعت «كلوديا» لما جرى! لقد خانها قائد الحرس، ولم تستطع التجسس على جلسة المجلس، خوفاً من انكشاف أمرها بسبب الاهتمام المبالغ فيه.

داخل المجلس كان الأعضاء والحكام، قد سمعوا بفضول عظيم وذهول أعظم قصة «سايروس»، التي ثبتت شكوك رئيسه حول نزوات ابنة الإمبراطور، ما زاد من حقه عليها، بعد أن تذكر أنها صدته في وقت من الأوقات.

صرخ «أورليان» في وجه رئيس مجلس شيوخه: «هل جننتم وبن فلاسفة وحكماء روما معكم؟ كيف تصدقون سائس خيل وتكذبون ولية عرشكم؟ إذا نسيت أن «كلوديا» ولية العهد، فهل تنسى أنها ابنتي؟ ثم إذا طبقت عدالتكم، فكيف أقنع ابنتي بذلك؟».

نظر رئيس المجلس نظرة ثابتة في عيني «أورليان» الذي قدر ما وراءها: بوجود جيش روما في فارس، فإن مجلس الشيوخ بقيادة هذا الوغد، قادر على خلعها، كما خلع غيره من قبله؛ تلملم «أورليان» فقال الرجل منتصراً: «عدالة روما على المحك يا سيدي».

بشراسة لبوة جريح، صرخت «كلوديا» في وجه والدها: «أقبلت؟ صدقت رئيس مجلس شيوخك الذي استغل قصة سائس خيل أخرق، لحبك مكيدة لك، ينتظرها منذ زمن طويل؟ لو كان خطيبي هنا لأطاح بضربة سيف واحدة برؤوس نوابك ورئيسهم كلهم».

قبل أن تتلقى رد فعل والدها، ذهبت إلى بيت كبيرة عرفات روما..

«حرصاً على عدالة روما أفتتح أنا «أورليان»، إمبراطور روما، هذه الجلسة الخاصة لمجلس الشيوخ؛ وأماً للجميع، فأحنوا رؤوسهم وجلسوا حول مائدة تتوسط المكان.

أشار رئيس المجلس بيده، فدخلت «كلوديا» بصلفها وعنجهيتها المنصبين على الجميع، لا يرف لعينيتها جفن، بقرف وزعت لؤمها على كل من حول الطاولة، وبدأت بخلع ثيابها، فأشاح «أورليان» بوجهه عن عري ابنته! بدأت مساحات بياض جسدها الملكي، تزداد شيئاً فشيئاً، استلقت عارية تماماً على المنضدة؛ اقترب من الجسد البض نصف نواب المجلس على الأقل، يحققون حلماً لطالما حلموا به؛ لكن رئيس المجلس أرجعهم قليلاً نحو الوراء، واقترب بيتلغ لعابه! مد يده ليعايد ما بين الساقين، لكن «كلوديا» سبقته إلى ذلك مفوته عليه فرصة لمساها!

طأطأ «أورليان» رأسه إلى آخر ما يستطيع، مديراً ظهره للجميع، ذليلاً يفكر بحسرة الأب الملك: بغض النظر عن وجود أو عدم وجود علامة بين ساقى وريثة عرشه، تدينها أو تبرئها، فإن شرف روما قد ثقب!!

لبست «كلوديا» ثيابها على عجل، نظرت إلى فراش القش والأسمال البالية؛ ثبتت عينيها في عيني «سايروس» وصاحت بصلف: «أمرك بطلاق زوجتك، فلا يجدر بي أن تشاركني امرأة أخرى فيك، ألا يكفي أنك تضاجعني على كهذا فراش في اصطبل الخيول»؛ التفت بعنجهية وريثة عرش روما، ومضت.

لم ينم «سايروس» تلك الليلة؛ نظر إلى زوجته الغافية إلى جانبه كضحية محتملة لنزق ونزوة وحقد «كلوديا»: إن رفضها فستدبر له مكيدة تودي بحياته، فتحرمه طفليه، أجمل ما وهبته الحياة؛ لعن اللحظة التي استسلم لإغوائها، فأحس بنفسه كالعاهر بين يدي امرأة لعبوب، لا يقف في وجه عهرها أحد، قام من فورهِ إلى اصطبل الخيول.

دخلت كلوديا الإصطبل، فلم تجد «سايروس» بجانب جوادها المفضل، اندفعت إلى مخدع الزوجية، فلم تجد أحداً؛ طاش صوابها، هرعت كالأنثى المخدوشة الكرامة المهملة المتروكة، الأميرة التي هجرها سائس خيلها إلى القصر الملكي!

لم يفهم «أورليان» سبب هذه الضجة ما دام أن «سايروس» لم يسرق من خيل الإمبراطور شيئاً، لكن «كلوديا» أصرت على إحضاره موجوداً، فهو موظف في القصر، يتقاضى مرتبه من مال روما! لم تقنع الحجة «أورليان»، فهو حكيم لا يخضع بسهولة لمزاج امرأة، حتى لو كانت ابنته الشرعية الوحيدة، فمزاجها هو نقطة ضعفها في وراثة العرش؛ بكت، ورفعت صوتها مدعية أن «سايروس» قد تحرش بها البارحة، وتمادي في ذلك، بعد أن صدته مرات ومرات، ما لا يليق بأميرة مع سائس خيل! خضع «أورليان» ونادى على قائد حرس القصر لإحضار «سايروس» حتى لو كان في بلاد فارس نفسها!

انضردت «كلوديا» بقائد الحرس وهمست له شيئاً، فهز رأسه موافقاً على مضمض. عقد مجلس الشيوخ جلسة طارئة، وقرر أن عدالة روما وحكمتها، تستوجب حرق «سايروس» الذي تطاول على أخلاقها قبل أن يتطاول على التاج الملكي؛ تلقت «كلوديا» الحكم بسخرية مبطننة، فلن يحرقوا سوى جثة مقطوعة الرأس!

على كومة من الحطب تنتظر الحرق، تربع «سايروس» مصفداً بالأغلال، لم يجده مناشدة فرسان روما أن يجمعوه بالأميرة بحضور مجلس الشيوخ، فهذا لا يليق، ولم يقبلوا استجداءه رحمة بالإمبراطور، فقد اعتدى على شرفه، ولولا أنه مذنب لما هرب!

سأله الكاهن عن رغبته الأخيرة، فنظر إلى زوجته الباكية ضامة طفليه؛ استجمع ما عنده من حب للحياة، يفوق حفظه شرف أميرة خائنة لخطيب يقاتل الفرس، مستسلمة لنزوتها، كاذبة متذرعة بالشرف الملكي، وقرر أن يكون نذلاً مثلها، يدافع عن ولديه وزوجته الوفية وقال: «هي التي دفعتني لفعل ذلك، وعندي الدليل القاطع على ما أقول!».

سر الطاحونة

قصة: جاسم الحمود

عتبة الحكاية:

الأضعاف ارتجفت يده، وقع خطوات مترددة؛ حاول أن يفتح عينيه بأقصى اتساع، خفت صوت الخطا، تقدم علي وهو جاث، خطوة خطوتين لا شيء سوى الصمت، قرر أن ينهي هذه المهزلة فهبّ واقفاً ليجد نفسه وجهاً لوجه أمام شبح غريب طويل ملتفع بالسواد، صرخ الشبح في وجهه وصرخ علي رعباً، وركض خارجاً رآه رفاقه يركض كالمجنون ويصيح: جنية في الداخل.

لم يجرواً أحد على التحقق من الأمر، بل دفعتهم غريزة الخوف ليركضوا خلف علي الذي أكسبه الرعب سرعة عجيبة، وصل الهاربون بيت علي بعده بدقائق، كان علي ممدداً على الأرض، وأهله تحلقوا حوله يقرؤون القرآن عند رأسه.

صباح اليوم التالي كان علي قد استعاد توازنه وهدأ روعه، وحكى لأهله قصة الجنية التي ظهرت له من النفق بوجهها الغبر وشعرها الطويل الملتف.

باطن الحكاية:

فاضل ونجمة جرفهما الحب ولكن عيون الرقباء قطعت سبل اللقاء، ذات مرة غامرا واتفقا أن تتأخر في الحقل لبعده غروب الشمس، وفي طريق العودة تنعطف للطاحونة حيث سيكون بانتظارها، خافت بداية من المغامرة لكن رغبته بلقائه غلبتها، وخافت من فكرة دخول الطاحونة لكن فاضل طمأنها أنهما لن يدخلن الطاحونة بل يلتقيان عند البئر فأرضه منخفضة تحجبهما عن أي عين عابرة.

وكما اتفقا التقيا حيث بئر الماء، وبعد وقت قصير سمعا أصواتاً قريبة، نظر فاضل فرأى مجموعة رجال تقف على طرف الحقل المقابل، فظن أن أحداً رأى نجمة تدخل هنا وأخبر أهلها، أسقط بيدهما وبكت نجمة خوفاً وهي تهمس: سوف يذبحونني، شدها فاضل من يدها: تعالي ندخل النفق ونخرج من الطرف الثاني لا خيار أمامنا غيره، زحفا في النفق وعندما وصلا نهايته همس فاضل: هذه غرفة الرحي اخرجي من بابها الجنوبي وتسلي لحقل القطن ثم غرباً إلى الطريق، وما كادت نجمة تخرج من السرداب وترفع قامتها حتى فوجئت برجل جاثم أمامها، صرخت بكل قوتها لكن الرجل لم يهاجمها بل صرخ هو الآخر وفر هارباً.

ما بعد الحكاية:

ظل علي في البيت عدة أيام يعيد القصة لكل من يأتي للاطمئنان عليه، وصار كل من يسمع القصة من علي يرويه ويضيف إليها من خياله، وترسخت القناعة بوجود الجن في الطاحونة أكثر، وهدما فاضل ونجمة كلما سمعا القصة يصطنعان الدهشة ويضحكان بسرهما.

على الضفة اليسرى لنهر الفرات وعلى أرض الحاضري من جهة الشمال تتربع الطاحونة القديمة، وتتكون من غرفتين كبيرتين متباعدتين يفصل بينهما نفق بطول بضعة أمتار بسقف واطئ منخفض، الطاحونة مهجورة منذ سنين طويلة بعد انتشار الأفران في المدينة، فصارت خرابة تكثر فيها الخفافيش وتأوي إليها الكلاب الضالة ليلاً، وحامت المخيلة الشعبية قصصاً كثيرة عنها تختلف في التفاصيل لكنها تشترك بأن الجن يأوي إليها ليلاً، فكان الناس يتجنبونها بعد غياب الشمس وخاصة بعد حادثة علي المحمود.

ظاهر الحكاية:

كان علي المحمود مع بعض الشباب من أبناء عمومته يقلعون الشوندر في أحد الحقول المجاورة للطاحونة، وحدث أن تحدى أحدهم علياً إن كان يستطيع دخول الطاحونة ليلاً؛ يدخل من باب الغرفة ويخرج من آخر النفق، علي كان قوي القلب جسوراً لكن ليس لهذه الدرجة لكنه قبل التحدي، ففاطمة كانت مع بقية العائلات يستمعن للتحدي، وهو لا يريد أن يبدو بنظر فاطمة (خوفاً).

بعد غروب الشمس بساعة انقسم الشباب مجموعتين، مجموعة وقفت جنوب الطاحونة تراقب وتتأكد أن علياً سيدخل من باب غرفة الرحي، ومجموعة ستقف شمال الطاحونة لترى علياً يخرج من النفق.

وافق الجميع أن يحمل علي عصاً بيده، مشى علي بهدوء وحذر حتى وصل الباب، شد قبضته على العصا، وما إن خطا أول خطوة في الداخل حتى سمع خشخشة في السقف واندفعت أجسام غريبة تجاهه، قرفص أرضاً وقلبه يدق بعنف، احتاج لحظات ليطمئن أنها مجرد خفافيش، التقت أنفاسه وتقدم بخطوة حذرة، أرهف السمع ثم تقدم خطوة أخرى، وأصغى السمع؛ الصمت مطبق يمكنك أن تسمع رفة العين، أراد أن يتقدم لكنه سمع صوتاً، لم يكن الصوت صادراً من السقف بل من الأرض من ناحية النفق، اضطرب قلبه وخفق بسرعة، تقدم خطوة محدثاً نفسه: لا مجال للتراجع إنه الخوف يخلق الأوهام ربما خفاش في السقف أو كلب ضال يلود بالنفق، لكن ربما هناك احتمال أسوأ، الحذر واجب، مشى بخطا بطيئة وصل منتصف الغرفة، جثم خلف حجر الرحي الكبير؛ ساكمن هنا لحظات فإن كان هناك أي شيء سيظهر، وفعلاً لم تمض ثوانٍ حتى سمع صوتاً، أرهف السمع؛ الصوت قادم من النفق، تحفز وارتفع الأدرينالين في دمه عشرات

شعر: سوسن سليم الحجة

رصيف الكون..
- ٢ -الشام قلبك
الوثاب

شعر: د. أكرم جميل قنبس

حُبُّكَ الشَّامُ قَلْبُكَ الْوَثَابُ
يا حَينياً أُرَى بِهِ الاغْتِرَابُ
أَنْ أَنْ تَبْلُغَ الْأَمَانِي مَدَاهَا
فَجَبَا الشَّامُ كَرِيَةً واكْتِنَابُ
أَرْسَلَ النَّظْرَةَ الْوَلُودَ إِلَيْهَا
راشفاً، فالرُمُوشُ رُضَابُ
لا تُطَارِحِ بِحُبِّهَا أَيُّ أَثْنَى
أَوْ تُقَايِضِ إِنْ عَرَكَ الإِعْجَابُ
”بَرْدَى“ مُنْدُ فَجْرُهَا صَاغَ مَجْداً
فَقَبَّاهَتْ بِفَجْرِ أَهْلِي ”لِبَابُ“
وَعَلَى الْغُوطَاتِيْنِ هَمْسُ فَتُونِ
تَحْتَضِي فِي طَيُورِهِ الْأَعْنَابُ
وَعَلَى ”قَاسِيُونِ“ تَاجُ افْتِخَارِ
كَمْ قَدَتْهُ مَدَى الْقُرُونِ الْقِرَابُ
وَخَضَارَاتُهَا تَسَامَتْ شُمُوخاً
فَتَسَامَتْ بِكَنْزِهَا الْأَحْقَابُ
وَالدَّمُ الْحَرُّ كَمْ تَوَانَبَ نَذْرًا
فَانْتَشَى مِلءَ خَافِقِيهِ التُّرَابُ
هَذِهِ الشَّامُ مَجْدُهَا يَعْرِبِي
مُسْتَطَابُ فِدَاؤُهَا وَمُنَابُ
فَاشْرَبُوا نَبْضَها شُمُوخاً وَحُسْنًا
تَبْتَهَجُ فِي رُبُوعِ قَوْمِي قِبَابُ
وَاسْتَنْبِرُوا بِهَا اقْتِضَاءَ اهْتِدَاءِ
يَبْتَهِلُ فِي صَلَاتِهِ المِحْرَابُ
وَاسْتَعِينُوا بِهَا لِرَدِّ خُصُومِ
حِينَ تَهْوِي عَلَى الْبِلَادِ المِحْرَابُ
إِنَّهَا الشَّامُ شَامُ كُلِّ عَزِيزِ
وَعَلَى سَيْفِهَا تَنْدَلُ الرِّقَابُ
حَفِظَ اللهُ أَرْضَها بِرِجَالِ
نَبْضُهُمْ لِإِفْتِدَائِها وَثَابُ
يا دِمَائِي فِي الشَّامِ أَنْتِ رَبِيعِ
بَلْ وَأَنْتِ المُنَى، وَأَنْتِ الْكِتَابُ
فِيكَ أَكْبَادُنَا سَتَّتَلُو نَشِيدًا
كَمْ لَهُ الأَهْلُ فِي الفِدَاءِ أَنْابُوا
عَاهَدُوا الحَقَّ أَنْ يَبْرُوا فِدَاءِ
كَلِمَا أَبَ لِلنَّوَازِلِ، أَبُوا
كَيْ يَخْطُوا الأَمْجَادَ لِلشَّامِ سَفْرًا
حَرْفَهُ فِي غَرَامِها مُسْتَطَابُ
فَارْفَعُوا بِالقُلُوبِ مَجْدَ لَوْاهَا
فَلَكُمْ هَامَ بِالشَّامِ السَّحَابُ
وَهَمَا فَوْقَ أَرْضِها، وَتَجَلَى
يا سَمِينَا دُعَاؤُهُ مُسْتَجَابُ

للفرح نقطة عائمة
يا للخريف: شقيق الروح
توعم الحزن
مرأة العاشق
تشرين جسده نايات
ومضة.. ومضة تأتيني
لي عادة الشمس لا تنتظر
تشرق بين كتفيك..
كل يوم: أنصب للشمس فخاً
أشكلكي طيراً
على جناحيه امرأة الكون..
إن مررت بكنجزة مثل فاكهة صيفية
تسيل على روحك
قل سلاماً
هي أنا
أزبل كل مساء رؤى شاحبة..
إن مررت بأغنية تعلق الليل
هي أنا
أطلق حماماً يقبل الحلقة الحاملة..
النهار يبرد الروح
على جبل خفي يتلقفها الليل
الليل شراع
يرخي قميصه على الوقت
الوقت يعلق
في شبكة شاعر تقتله القسيده
كيف يذهب سريرها إلى النعاس؟
أيتها الأرض اللزجة
قارب ينتظر الماء:
شفتان تنفرجان عن لهفة
يُنْقَبُ البحر
دمه على ورقة
تعانق غيمة مسرح
على المسرح:
قنديل وحيد لم يعد فيه متسع لغيمة..
ضوء يخنقه جبل وحيد..
ضوء يتسلق الهاوية..
وحيدان: ذات معلقة وقمر..
ظلال يتعانقان المقعد وأنا..
ضوءان يعلوان: صمتي ونجمتك..
يا الله:
كم نجمة أراها منك.. بك.. معك؟
كم كأساً تدوخي وأنا أسمعك؟
الدمع:
ماء الروح إلى الضوء
جبل سري بين الروح والجسد
بي شمعة تنقب الكون
بظل الماء تكتب الشعر
كأوراق الخريف

لنعني فرح الكون
لوجهي فراشاتك..
تشتاق إليك.. تلاحقني مرآتي
أطلق الفرح
يا لعينيك تفوحان كبحر يشفق..
كل شيء يماثلك
كل شيء يمتلئ بلونك
حتى روحي تأتي منك
تروح إليك..
بي رغبة أن أكتب عن الحب
بي رغبة أن أكونك لا أكثر
لن أحتار في وصفك
فقط سأقول أحبك
أكتبك.. أنشرك..
الآن أحبك أكثر..
دمي خليج نحل
دفقه أنفاسك
يرشح الهواء مدى لروحي
في جسدي عشب.. أشجار تهيم
طيفك شاهد وحيد
صفر حزين..
تحت الصفر.. تحت الكلمة..
تحت الأنا:
أنا في الغياب
اطوني مثل ورقة من ضوء
ضعني في جيبك
انشرنى على طاولتك.. على مائدتك
صغني شمعة.. قنديلاً
قطرتني في رثيتك..
بقلم الظل ينقش الضوء ذاته..
أيها الظل: أنا حبر الضوء
الألوان تتبعني
تنشرك..
أتلسل بين ظلالتي:
ظل غريب.. ظل كتيب..
ظل يختنق..
ظلي الطفل: ينهب السموات
أتبعه.. أتوه
يا الله: أشبه كل الكون
لا يشبهني أحد..
بين جبال الشمس أجدني
بصمت ترتل الدُّرَا وحدتها
في ظلها ينطوي الحزن الأكبر..
الحزن الأنيق يصوغ الجمال
يرتب الوقت شعرة.. شعرة..
وجع الروح
بكل أصابع الكون تلمسه
للحزن أبواب الكون

تساقط الكأبة عنها
كلما انهمرت
تزداد الأوتار وترا
تكتمل أصابعك
انفلات الضوء على العتبه
عزف منفرد
بملح الضوء أنبي الهواء
أنا طير بيته من قش الشمس
وطين القمر
أنقط الضوء في المرأة:
أفكار تحتسي نخب الوقت
على عنق الوحدة..
الوحدة ريشة الأفق
جنين الضوء
نهايات متكوّرة كنجمات
انشطار دائم للروح في تفتحها الأول
فرس ترسم كحل الرياح
صهلاً.. صهلاً..
- الحياة تدريب مستمر على الوحدة..
- العزلة تاج الوقت
- النضج أن تقطف الفرح
من عمق عزلتك
- الحب: رفاهية الوقت
- الحب: نمو للروح
لا يحده موت..
من حافة الشعر
إلى حافة الموت
قصيدة..
أواجه ذاتي بدخان
أظنه وجهي..
الدخان
روح القصيدة الأخيرة..
أكتب لأقول للحياة:
عبرت منك إليك..
للحرب وقت
للكتابة كل الأوقات
المسكونون بالكتابة
فوق أرواحهم ظل غريب
يقطفون من الكأبة حبرهم
في الظل يمشون..
من حيث لا نرى الشمس يسندون
بلا ظل أو فن يموتون
تأكلهم طيور
في صوتها شعر
يوحد الكون..

سجود

شعر: مجيب السوسي

شاهدتني النجوم أقطفُ ورداً	هي في الضوءِ أولاً... ثم يمشي
من مُحْيَاكِ.. فازدهتُ تتلالاً!	ساطعُ الضوءِ.. يستحي إقبالاً!
سألتني عن ثغرها أجبتُ عذوباً	المواويلُ فوق ظهرِ يديها
ورضابُ يدوب سحراً حلالاً	بعضُ برقٍ.. والأغنياتُ اشتعالاً!
وترى بسمه، تحيلُ الروابي	والندى.. والكرومُ.. شيطانٍ فيها
سَكَراتٍ.. ويارقاً قتالاً!	الندى مَسْهُها فحاراً انسيالاً!
هي أختُ العبيرِ.. لكن فيها	والعناقيدُ إذ تهمُّ اقتراباً
عنباً يجعلُ الكؤوسَ خبالاً	يبدأ السُكْرُ عندهُ مُختالاً
طالعتني على الدفاتر أروي	لوحهً للبيان.. للتأملِ فيها
كيف تُفويك رقةً.. ودلالاً	لم يطاوعك قلبك الاتصالاً
كم على وجهها البريء مياه	هي عذريةٌ.. وترميك شوقاً
مُشرقُ النبعِ.. أزهرُ الدفقِ سالا	بصفاءٍ.. لا تقربُ الإذلالاً
كم تأني بخلقها الله حتى	أبدع الله صنعها.. فعميق
خلتهُ عاشقاً يُحيكُ الجمالاً	ما تجلّى.. ومُشرقُ ما توالى
أنا يا أضلعي اكتويتُ.. اعذريني	أبدئي الهيام قلبي.. وإني
قبل ما فيك أن تميلي انحلالاً!	لَسجودُ لعرش ربي تعالى

عصفورٌ وبنديقية

شعر: أماني نقار

حُزنٌ عظيمٌ عندَ حزم الأمتعة	في الكونِ أجملُ من قيودِ مرابع
أَنْ تُرجعَ العصفورَ لا لَنْ تُرجعه	مهما بدت للخلقِ أسطحَ لامعة
يا مَنْ ترى القضبانَ سلكَ حديده	لا تحسبنُ الجوعَ محضَ خُرافة
لا تسألَ المحبوسَ عما أوجعه	لَنْ تنصُرَ المظلومَ حتى تُشبعه
والصمتُ سادٌ وفي السكوتِ منافع	والذنبُ للعصفورِ لومٌ هرويه
في صمته العصفورُ يلقي منفعه	طهرَ ذنوبك قبلَ وقعِ القارعة
دعني أُعردُ دونَ أيِّ لُجاجة	خبئِ دموعك وانتفضِ بجلادة
صوتي الجميلُ بقسوةٍ لَنْ تسمعه	دمعٌ وشوقٌ في ضلوعك صومعة
دعني أُحلقُ في سمانِي بأذخا	خبئِ دموعك لا تقل يا صاحبي
دعني أُحلقُ للسماءِ السابعة	لا ينفعُ الأصحابُ يومَ الفاجعة
دعني فأمي في البلادِ وحيدة	في كُلِّ صوبٍ يهتدي لحيبيبة
والحزنُ نارٌ والمواجعُ زوبعة	لا يعرفُ المسكينُ زيفَ الألقعة
حُرٌّ أطوفُ وفي عيوني ضجة	للسجنِ عادٍ وطلقةً بفؤاده
فأنا الغريقُ وفي جناحي أشرعة	غنىٌ وحيداً من بحزنٍ شيعه؟
شرُّ تراءى واللئامُ تحيطُ بي	اهدأ فإنك عندَ ربِّ أكرم
حتى تراه في الجهاتِ الأربعة	بسَّ الجبالِ بيومِ وقعِ الواقعة
يديرُ بأن الموتُ كان مصيره	غردَ هناكَ فأنتَ حُرٌّ حينها
من دونَ تبصيرٍ سيلقى مطلعَه	فهنا الحياةُ تعيشها كالأمعة
حُلمُ الطفولةِ أَنْ يكونَ فراشةً	ماتَ الصغيرُ وفي فؤادِ غصنة
والنورُ لاحَ فأقسمتُ أَنْ تتبعه	لا ظالمٌ فيها السماءُ ليجزعه
بين الفراشةِ والضياءِ حكايةً	
وإذا بضرطِ النورِ يلقي مصرعه	
ضاقتُ به الأكوانُ، ضاعَ غوايةً	
لن يهتدي وبلادُ ربي واسعة	
تهدي له الأيامُ بعضَ بهائها	
طار المغرَّدُ من بسجنٍ يقنعه؟	

لا تدعي فهمي

كتبت: نور الهدى صبان

لا تدعي فهمي	يتساقط ظلك فوق نبيد
فأنا مبهمة غامضة	الخوف
وسأبقى	وعلى ضفة أحلامي
فمنذ عقود وجدتك متلبداً بقصائدي	أو هامك تصطاف
كأيقونة أعلقها على صدري	نتساقط فيك
تمنعك رقتي المريمية من	فتصعد فينا عشياً
الدخول إلى عالمي	منك الماء
من التفاسير العاجزة	ومنك النار
عن السير على يابستي	ومن دمنا نحن الأصداف
من الاقتراب من شواطئي	هل أنت كما قال العراف
من الخوض في عماري،	خريف ليس له عنب
أعترف أنك من فجر غدائري	ليس له حدٌ.. وضاف
وقطف شهد كلماتي	أم أنت الخصب
فأصبحت بفضلها نجماً شهيراً كسهيل، بسببك تدلى	وكلُّ مواسمِ كفيك جفاف؟
سفرجلي وتيني، أبقى أضضر شعري صفائر طفولة،	أشتهاء أنت
شيباً وكهولة	
أتجرع معك طعم الوهاد، تلالاً ووادي،	
كي نحرق معاً صقيع الديم	
تبرد إشعاع الشمس	
فلا تستغرب تناقضاتي	
فمن ذات الخشب صنعوا	
ناياً وبنديقية	



قال العراف

شعر: هيام منور

تعبٌ من الينبوع وتكسره	تعبٌ من الينبوع وتكسره
أم أنت البحر	أم أنت البحر
تلين وتقسو	تلين وتقسو
تطفو وترسو؟	تطفو وترسو؟
وكثيراً حاولتُ لأكسر موجك	وكثيراً حاولتُ لأكسر موجك
فانكسر المجذاف	فانكسر المجذاف
أتخاف؟	أتخاف؟
أتخاف الغرق وأنت البحر؟	أتخاف الغرق وأنت البحر؟
ومثلك كيف؟.. وكيف يخاف؟	ومثلك كيف؟.. وكيف يخاف؟
لا خوف عليك إذا	لا خوف عليك إذا
فتساقط بلحاً	فتساقط بلحاً
وتساقط جرحاً	وتساقط جرحاً
أو قمحاً	أو قمحاً
لا.. لا تتساقط	لا.. لا تتساقط
كي لا ينشف فيك الصفصاف	كي لا ينشف فيك الصفصاف

أمسية شعرية لفرع إدلب لاتحاد الكتاب العرب



والتي تدل على وجود مستويات شعرية مهمة في سورية تتنوع من خلالها وتجمع بين الأصالة والمعاصرة دون التخلي عن أنظمة الشعر الحقيقية.



استخدم فيه الرمز والدلالة إضافة إلى العاطفة الصادقة، معبراً عن جملة من الحالات الإنسانية. أدار الأمسية الشاعر محمد خالد الخضر رئيس فرع إدلب لاتحاد الكتاب العرب مشيداً بمضمون النصوص التي قدمها المشاركون

بالتعاون بين المركز الثقافي في «أبورمانة» وفرع إدلب لاتحاد الكتاب العرب شهدت صالة المركز فعاليات أمسية شعرية تنوعت موضوعاتها بين الوطنية والعاطفية والاجتماعية. ففي نصوصه التي اعتمد فيها الحداثة والأصالة عبر الشاعر الدكتور جابر سلمان عضو المكتب التنفيذي لاتحاد الكتاب العرب عن ضرورة المحبة بين أفراد المجتمع بأسلوب مؤثر وعاطفي حزين، كما تجلّى حب الوطن بأبهي حلله بين كلمات القصائد. كما ألقى الشاعرة هيلانة عطا الله عدداً من نصوصها الشعرية التي تناولت المحبة وضرورة الالتزام بالخير والوفاء والمساواة بدلالات مختلفة وتنوعات بالتصوير والموسيقا. وفي قراءته تغزل الشاعر إبراهيم فهد منصور بدمشق بشكل فني

ورشة تدريبية لأعضاء نادي الشباب الثقافي في فرع اللاذقية

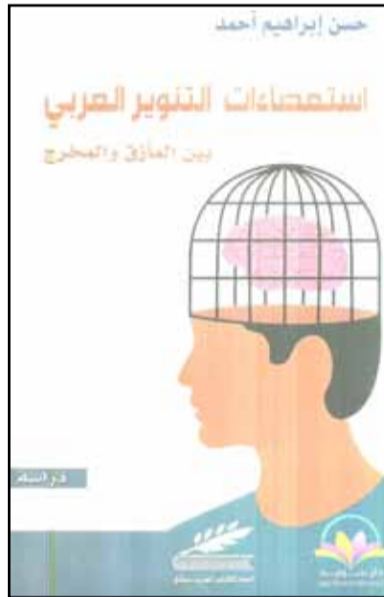


أقام فرع اللاذقية لاتحاد الكتاب العرب ورشة تدريبية لأعضاء نادي الشباب الثقافي، بحضور كريم من الأستاذ لوثر حسن صاحب دار عين الزهور للنشر الذي أبدى استعداداه للقيام بإعداد كتاب يتضمن الأعمال المميزة للشباب ونشره...

كما احتضن أعضاء النادي بالأديب أحمد جوني الذي حدثهم عن تجربته الروائية الأولى.

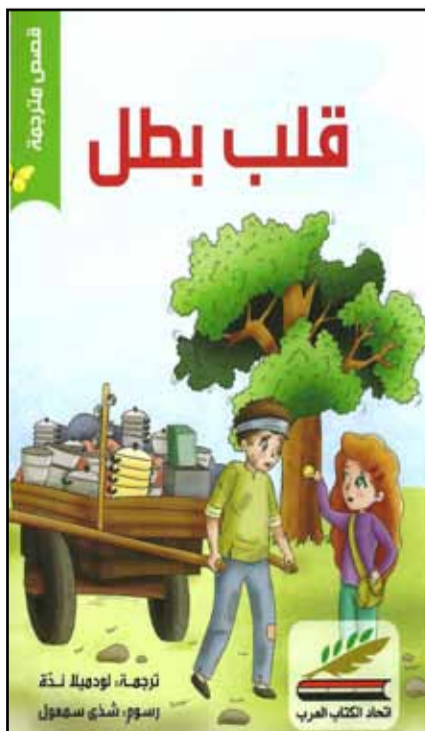
تأتي هذه الفعالية ضمن مشروع كبير طموح يتبناه اتحاد الكتاب العرب على امتداد جغرافية الوطن لاحتضان الشباب ودعم مواهبهم، حيث تحمل نوادي الشباب الثقافية في فروع الاتحاد على عاتقها جمع الطاقات المتميزة من ذوي المواهب، وتنظيم العديد من ورشات العمل والدورات التدريبية المجانية المتعلقة بالكتابة الأدبية الإبداعية.

استقصاءات التنوير العربي بين المأزق والمخرج



ضمن سلسلة الدراسات من إصدارات اتحاد الكتاب العرب بدمشق، وبالتعاون مع دار سويد، صدر كتاب جديد للباحث والأديب حسن إبراهيم أحمد حمل عنوان «استقصاءات التنوير العربي بين المأزق والمخرج». تطرق الكتاب على امتداد خمسة فصول إلى الأسس التراثية للتنوير العربي وإلى التنوير وأزمة المجتمعات العربية وإلى التنوير والفكر السياسي وإلى ثقافة التنوير ومشاركة المرأة ومسؤوليتها التنويرية. كتاب قيم، يعكس جهداً كبيراً بذله المؤلف للإحاطة بأركان موضوع بالغ الأهمية، محاولاً تجاوز السوداوية والخروج من الإحباط وما يسند منه واقع.

قلب بطل



ضمن سلسلة أدب الأطفال الصادرة عن اتحاد الكتاب العرب صدر كتاب جديد حمل اسم «قلب بطل» ترجمته لودميلا ندة وتزين برسوم شذى سمعول.

قصص مترجمة للأطفال من شأنها تعزيز مقدرة الطفل على التخيل ومحاكمة العقل، من خلال القيم الإنسانية السامية التي تحملها مثل الوفاء والشجاعة وعدم التدخل في شؤون الغير والتضحية من أجل الآخرين والتحلي بالصبر والحكمة والسخاء.

تجليات للشعر والقصة في ملتقى العاصي الشهري



والألم وعكست صورة راقية للحب في زمن الحرب. وقد أكدت أ. أميمة ابراهيم رئيس فرع حمص لاتحاد الكتاب العرب أن ملتقى العاصي الذي ينظمه الفرع شهرياً هو مناسبة لاستضافة المبدعين من غير أعضاء اتحاد الكتاب العرب ولتنشيط الحركة الثقافية في حمص، وهو محاولة لتقديم الإبداع الحقيقي بالصورة اللائقة والراقية في زمن تكاثرت فيه فعاليات وملتقيات ومنتديات مدعي الثقايف، وأكدت أن الملتقى يحظى بتفاعل كبير وحضور كثيف كونه منبراً حقيقياً راقياً يضيء على إبداعات تستحق التشجيع.

بمشاركة عدد من مبدعات الشعر والقصة، دعا ملتقى العاصي الشهري الذي ينظمه فرع اتحاد الكتاب في حمص لأمسية أدبية مساء الأربعاء 2023/9/13. كان للشعر حصته الكبيرة من خلال طاقة من القصائد شاركت بها الشاعرات عذاب رستم وفاطمة الحسن وسمية جمعة، حيث حُلقت الكلمات في فضاءات الصور والتخييل واللوائح والفرح والحزن والأمنيات والحنين والذكرى. اختتمت الأمسية القاصة سكون شاهين بقصة تماهت فيها أطياف الحب المناهضة للإرهاب والغدر

في فرع طرطوس

فعالية شعرية وقصصية

بحضور عدد من الزملاء أعضاء وأصدقاء الاتحاد وبالتعاون مع الملتقى الوطني للإبداع (مواسم) أقام فرع طرطوس لاتحاد الكتاب العرب نشاطاً ثقافياً شعرياً قصصياً بمشاركة الأديب زهير حسن وراما عبد اللطيف وإلهام ملحم وعدنان ونوس ورامي ماجد حسن. وقد أكد رئيس فرع طرطوس الأديب منذر يحيى عيسى أهمية هذه الأنشطة والفعاليات التي تُنظم بالتعاون مع الملتقيات الجادة في إعلاء الشأن الثقايف وخدمته. مداخلات السادة الحضور أغنت النشاط الذي قدمه فعاليات الأديب بسام حمودة، حيث تطرقت إلى القراءات المقدمة نقدياً وشكلت حالة جميلة من التفاعل بين تجارب مختلفة لأجيال من الأدباء والمثقفين.

لقاء ثقافي نوعي

بالتعاون مع فرع طرطوس لاتحاد الكتاب العرب واللجنة الثقافية في فرع طرطوس للرابطة السورية لخريجي المؤسسات التعليمية السوفيتية والروسية، دعا مركز الشعلة المهني للأداء المتميز مساء الأحد 2023/9/17 لمحاضرة قدمها الفنان «علي محمد» تحت عنوان «السطح وتراجم لغة الإيصال البصري» مع عرض بصري توضيحي. أظهر هذا اللقاء الثقايف النوعي أن تعاون المنابر الثقافية يحفز النقاش والحوار المتنوع، ويغني الموضوع المدروس بالأراء المتعددة والمتنوعة... فعالية ثقافية جمعت عدداً كبيراً من الأدباء والمثقفين والإعلاميين والمهتمين، حيث أثرت المداخلات موضوع المحاضرة وأضافت لها أبعاداً جديدة تستحق كل الاهتمام.



المدير المسؤول:

د. محمد الجوراني

رئيس اتحاد الكتاب العرب

رئيس التحرير:

أ. توفيق أحمد

مدير التحرير:

د. خلدون صبح

أمين التحرير:

عيد الدرويش، أوس أحمد أسعد

هيئة التحرير:

د. أسامة الحمود - أ. رائد خليل -

د. ماجدة حمود - د. نزار بريك هنيدي -

أ. هيلانة عطالله

الإشراف الفني:

نضال فهيم عيسى

رئيس القسم الفني:

فاطمة الجابي

للتشر في الأسبوع الأدبي:

يراعى أن تكون المادة:

- غير منشورة ورقياً أو عبر الشبكة.
- منضدة ومراجعة ومدققة مع مراعاة التشكيل حين اللزوم، وعلامات الترقيم.
- ألا تتجاوز المادة المرسلة /800/ ثمانمئة كلمة.
- يرفق مع المادة CD أو ترسل عبر البريد الإلكتروني alesboa2016@hotmail.com
- يرفق مع المادة الصور المناسبة إذا لزم الأمر.

المراسلات

الجمهورية العربية السورية - دمشق - ص ب (3230)

هاتف 6117241-6117240 فاكس 6117244 هاتف الاشتراكات 6117242

جميع المراسلات باسم رئيس التحرير.

www.awu.sy

E-mail : alesboa2016@hotmail.com

الآراء والأفكار التي تنشرها الصحيفة تعبر عن وجهة نظر كاتبها

كلمة أخيرة

شعر: توفيق أحمد

ثلاثة أرباع العاشق

مُسْتَعْرِقَةٌ بهدِيلٍ على غصنٍ آخر؟

لا أعلن هزيمتي

بل إنني أحذر منها

ومن رماد الأشياء في داخلي

× × ×

كرومُ القصائد

مدمنةٌ على عنب النساء

تحترقُ الأسئلة على شفاهي

لا أؤمنُ بالحرمان

والأحلامُ تحاصرني من كل اتجاه

لا أريدُ الآن

الاتصالُ أو إرسالُ الورود

سأعطي وقتاً للمعاناة

لا أريدها إلا حقيقةً ناصعة

ولا أريدُ الآن أن أواجه تياراً ما زال مجهولاً

ولكننا ونحنُ في مقامات الوجد

نتراجع عن قراراتنا

بمعنى أننا

لا يمكننا إلا أن نحاور الأنتى

ولو بقيت سؤالاً بدون جواب

للقلب فاكهته

يصبو لأن تلتهمها شفاهُ الغواني

العاشقون أسرة من النزوات والألفة

يحتاجون للأيدي التي تغطيهم بشراف الضوء

بعد أن سمعت صوتها من جديد

صوتها الذي ارتسم كالوشم على جبري

وبعد أن اتخذت موقفاً من عينيها

اكتشفت أنني عبتُ بالياسمين والعبير

وأن ألعازها حاصرته من جديد

وهي ألعازٌ يبدو أن أصابع روجي ستفكها سريعاً

كما يبدو لي أنها هي أيضاً غابّة من لوز

تريدُ من أحلامي أن تقطفها..

ترغبُ أن أبقى دائماً بانتظارها..

يا له من مساءٍ جميلٍ حميم

هذا الذي ضحكت فيه أبوابها لمفاتيحي

ويا لأهدابها

التي سوف لن تنام بعد هذا الصحو الممطر

على طقسي وطقسها...

أعتقدُ جازماً أن نوارسها ستحومُ وتحطُّ على شطاني..

سأكون وقتها في حضرة الأنوثة الفاغمة

وازدهار لغات الحب على ملامحي...

سأحاور نرجسها الذي أشتهيه

سأحاور ضوءها الذي اختفى سابقاً

وراء أكمام العثم

سأعشقها وسأمتلئُ غرقاً في بحورها..

ولن أبحث عن أية فرصة للنجاة..

أنتظرُ أسئلتها..

وطعم شفاهها، وألوان وردّها، وموسيقا أغنياتها

سأنتظرُ مذاقاً خاصاً للحياة معها

احتسيتُ بعضاً من صوتك

وهو يصدحُ مرتبكاً على ذلك المنبر

قرأتُ فيه أناشيدك الهاربة

وقرأتُ ما تبقى لديك من أغان

حينها انتابتنِي رغبةٌ عارمةٌ

بأن أزرعُ صدرك بالغايات

وأصوغُ من قامتك السامقة

لوحه تُشبه جنوب بلادِي

ولوحه تستضيفُ حوارَ روجي

الذاهبُ إلى أثوابك الحرير

لم يبدُ لي أن هناك قياداً أو شرطاً

اعتقدتُ أن رسائلي ارتمتُ في بريدك

جلستُ النافذةً قرب ساعدك الأيسر

عينك سيجتا المكان بالنشوة

وكأسك المزوجة بعصير الرمان

قبلتُ على استحياء

رأسي المصاعغة من عناقيد البياض

كنتُ أعتقدُ أننا إذا بنينا كوخنا

ستتقلصُ هشاشة العزلة

وسيزدادُ وعي الورد بعبيره

انتظرتُ أسئلتها غير الرسمية

ولم يصلني إلى الذهول

كما ترقصُ المصابيحُ أثناء العواصف

انداح خصرها هائلاً على كؤوسي الأخيرة

ثم على كاملِ أشياء المكان

تنعمتُ ببهاثها الليلي المضيء

وجهلّت أسباب طقوسها اللاهية

ارتمتُ بعض مفردات الوجد على المائدة

ولكنها لم تفض إلى أي وجدٍ قادم

كانت نزوةً كأحاديث كل الساهرين

وأحلام كتاب الروايات الطويلة

لم أستشرفُ حصداً قادمًا لسنايلها

لم أكن متصائباً

كنتُ ثلاثة أرباع العاشق

× × ×

في اليوم التالي

قلتُ لهدوئي المؤقت

لماذا أفتحُ نوافذي لأعاصير

أعرفُ أنها لن تكسر بللوري

ولكن لا أريدُ للسكوت أمم أنهار الجمال

وهو يكبلني بقيوده

هل ذلك اللقاء عبثياً؟

هل ترك علامتين على جبهتهما؟

هل ستصبحُ موروثاً؟

أم ستتفتضُ عصفورة على شرفة قلبي

× × ×

من مسببات الشعر

أن تتعامى الحسنة عما يجري

ما ذنب قلبي

أنه يسقط عند أول هبة ريح؟

هل هي كحمامة